الزاوية

وما فيها من البدع والأعمال المنكرة

محمد الزمزمي


الزاوية
وما فيها من البدع والأعمال المنكرة
محمد الزمزمي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى
والسلام على عباده الذين اصطفى ...

تصدير

كنت صوفيا ملتزما لما نشأت فيه من احترام التصوف وزاويته، معتقدا له مناصرا له؛ لذلك ذكرت ما كنت أراه دليلا عليه في كتابي (الانتصار لطريق الصوفية الاخيار).

ثم بعد ذلك ألهمني الله رشدي، وهداني للسنة المعصومة.. فرجعت عن بعض المسائل التي ذكرتها في هذا الكتاب (الانتصار).

والرجوع الى الحق أولى من التمادي على الباطل.. وقد رجع الامام الشافعي ـ رحمه الله ـ عن مذهبه القديم الذي كان عليه بالعراق وتمذهب بالمذهب الجديد الذي مات وهو عليه وتبعه عليه أصحابه الى الآن.. ورجع الامام أبو الحسن الاشعري إمام أهل السنة عن مذهب المعتزلة الذي عاش دهرا طويلا عليه ثم تاب منه وتمسك بمذهب أهل السنة حتى كان إماما من أيمتهم فيه !

ألا فليشهد علي المومنون والعلماء والصالحون.. أني أتبرؤ من المتصوفة الجاهلين.. وأتقرب إلى الله ببغضهم، وأدعو الى محاربتهم !

ولا أسمح لأحد أن ينسبني اليهم أو يصفني بأنني درقاوي، فإني لست بدرقاوي.. ولا أتبع طريقا غير طريق سنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.

برئت الى الرحمن من كل مذهب ... يخالف سيرة النبي محمد
فلست بمالكي ولست بشافعي ... ولا درقوي للهوى متعبد
ولكنني مستمسك بطريق من ... أتانا من الرحمن يهدي ويهتد
فذاك طريق للفلاح موصل ... فيارب ثبتنا عليه وسدد

صدرت بهذا الكلام ليكون دليلا على أن ما كتب في هذا الكتاب من حقائق وخبايا وأسرار المتصوفة ـ التي لم تنشر من قبل .. هو نابع من منبعه وصادر عن أهله؛ وأهل البيت أدرى بما فيه.

ويجب التنبيه على أن كاتب هذا الكتاب حينما كان ملتزما للتصوف مذهبا وسلوكا، كان يطبق مبادئ التصوف.. «ويبذل الروح في سبيل ذلك ولا يشتغل بترهات المتصوفة» كما قال رويم البغدادي (٣٠٣)؛ كان يجتنب الشبهات، ويرضى باليسير، ويترك ارتكاب الرخص والتأويلات، ويعتزل الناس فلا يشارك في مأثم ولا محفل، ولا يخرج الى السوق ولا إلى الشوارع فرارا بدينه وحذرا من الوقوع فيما وقع فيه الخلق.. هذا مع المداومة على الاوراد والاذكار والصلاة والتجهد والاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحرص على سلوك منهجه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في العبادة والسلوك..!

ومعلوم أن التصوف «إنما هو بالصبر على الاوامر.. وتدريب النفس على العبودية، كما قال أبو الحسن الشاذلي (ت ٦٥٦). وقال أبو بكر الطمستاني (ت ٣٤٠) : «الطريق واضح والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا... فمن صحب منا الكتاب والسنة؛ فهو الصادق المصيب!». وقال شيخ خراسان إبراهيم النصراباذي (ت٣٦٩) : أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع ! ولهذا قال إمام الصوفية الجنيد : «مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة!»

فلا غرو إذن في أن يؤول الامر بكاتب الكتاب الى ترك ما عليه المتصوفة، والتقيد بما في الكتاب والسنة؛ إذ المتقيد بهما هو الصوفي الصادق المصيب الذي وفقه الله، وهداه الى «حقيقة الحقائق»!

هذا وإن الكتاب الذي بين يديك ـ أيها القارئ الكريم ـ توجد منه نسختان : واحدة مختصرة كانت مهيأة للنشر كتبت سنة ١٤٠٢ والاخرى فيها زيادات، وهي ناقصة نحو ملزمتين، عمدت الى تلك الزيادات فتممت الناقص من النسخة الاولى وغفلت عن الزيادات الاخرى فلم أثبتها فيها ليلا يكبر حجم الكتاب ونعجز عن نشره.

ولا يفوتني هنا التنويه بذاك الفاضل.. الذي ساعد على طبع هذه الكتب ـ التي نقوم بنشرها ـ وأبى أن يصرح باسمه أو يشار اليه، فنسأل المولى عز وجل أن يتقبل عمله هذا ويثيبه عليه؛ ويحقق له ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد به المومن، إذ قال : «إن مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره...» فاجعله يارب عملا دائما مستمرا لا ينقطع أجره الى يوم الدين.

أبي بن محمد الزمزمي



الـزاويــــة
وما فيها من البدع والاعمال المنكرة



الحمد كله لله. والصلاة والسلام على رسول الله.

وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد :

فلقد أضل المسلمين طائفتان : المقلدة الجامدون، والمتصوفة الجاهلون .. الذين أفسدوا الدين بالعقائد الفاسدة، وأضلوا المسلمين بالطرق الزائغة، التي يزعمون أن اتباعها أفضل من اتباع القرآن والسنة، وأهدى سبيلا.

وزاد القوم ضلالا.. والدين فسادا.. علماء السوء المغرضون، الذين أخبر بهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حيث قال : «سيكون في أمتي فزعة.. فيصير الناس الى علمائهم ، فإذا هم قردة وخنازير !» رواه الحكيم الترمذي في (نوادر الاصول) وقال : «حرفوا الكلام عن مواضعه ومسخوا أعين الخلق عن الحق، فمسخهم الله جزاء وفاقا»

فكما مسخ اليهود بسبب استحلالهم المحرمات بالتأويل كذلك مسخ علماء السوء من أهل هذا العصر بالتأويل الذي أفسدوا به الدين وأضلوا المسلمين !

وفي الحديث «لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود فتستحلوا ما حرم الله» رواه ابن بطة باسناد جيد، معنى الحديث : أن اليهود استحلوا الصيد يوم السبت بالتأويل.. واستحلوا الشحم المحرم عليهم بالتاويل.. !

ولا زال هذا دأب اليهود الى هذا الوقت.. فقد رأى بعض أصحابنا يهوديا حالقا لحيته ، فقال له : لماذا تحلق لحيتك وحلقها حرام عليكم ؟ فقال له : إني لا أحلقها ولكني أحرقها بالكهرباء !

وفي الحديث : «هلاك أمتي في القرآن واللبن، يتعلمون القرآن

ويتأولونه على غير ما أنزل الله !» رواه البيهقي.

فبالتأويل أفسد علماء السوء الدين.. وأضلوا المسلمين.. وانحرفوا بهم عن الطريق المستقيم ، حتى عبدوا الحجارة والاصنام والشجر والقبور..وأصبحوا مشركين، وهم يحسبون أنهم مهتدون !!

نعم .. إن التأويل ورطهم في ضلال مبين، وشر عظيم وجهل مركب متين، كما سنبين ذلك فيما يأتي — إن شاء الله تعالى.

فصل :

الوسط الذي يعيش فيه المتصوفة الجاهلون .. وسط جاهلي ليس فيه إلا العامة المغفلون، والمقلدة الجامدون، الذين هم أجهل من الجهال وأضل سبيلا !

فلذلك لاتنفع معهم الحجة، ولا يؤثر فيهم الدليل، ولا ينقطع لجاجهم بالبرهان، فاذا استدل عليهم العالم بالدليل الصحيح، والبرهان الواضح الصريح، لووا رووسهم وأعرضوا عنه ، مستهزئين بدليله، متهاونين ببرهانه .. لاعتقادهم أن الحجة إنما هي في كلام شيوخ المتصوفة المتقدمين .. الذين يعتقدون فيهم «العصمة» ويعبدونهم من دون الله، ويقدمون كلامهم على كلام الله !!

وهذا هو الداء العضال الذي منع اليهود والنصارى من الاسلام.. على الرغم من كثرة دلائله، ووضوح براهينه. كما تدل عليه آية (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)

صدق البوصير ي حيث يقول ،

وإذا البينات لم تغن شيئا   فالتماس الهوى بهن عناء

حقا إن البينات لاتؤثر في الجهال المعاندين، ولا تنفع معهم الادلة الواضحة.. لان شيوخهم أعظم عندهم من الله ورسوله، وكلامهم أقرب الى الهدى من القرآن والسنة، وأصوب قيلا !

لهذا كان ضلالهم عظيما، والبدع فيهم كثيرة.. ولهذا ورد في الحديث «هلاك أمتي عالم فاجر، وعابد جاهل». وفي حديث آخر «احذروا العالم الفاجر، والعابد الجاهل، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون».

حقا.. إن العلماء الفجار والعباد الجهال ، هم السبب الاعظم في

فساد «المجتمع الاسلامي» وانحرافه عن الطريق المستقيم.. لأن أكثر البدع الشائعة فيه، الاصل فيها هم العلماء الفجار، والعباد الجهال، الذين يتبعهم العامة بحسن نية، واعتقاد أنهم «أولياء اللـه !» فيضلون.. وهم يحسبون أنهم مهتدون !

* * *

ونحن قد كتبنا في العلماء الفجار .. ما ينبه الناس على فجورهم في كتاب (إعلام الفضلاء.. بأن الفقهاء المقلدة ليسوا من العلماء) وفي (الطوائف الموجودة في هذا الوقت).

كما كتبنا في المسائل التي يجب التحذير منها، وتنبيه المسلمين على فسادها.. منها : التفرنج الذي أفسد المسلمين وأهلك الحرث والنسل.

ومنها : الطوائف الضالة الموجودة في هذا الوقت

ومنها : الرد على الملاحدة المنكرين لوجود الله

ومنها : عيوب الشيوعية

ومنها : عيوب المسيحية

ومنها : المرأة العصرية

ومنها : حلق اللحية

ومنها : إبطال قول الشيوعيين الذين يفضلون الاقتصاد الشيوعي على الاسلام.

ومنها التحذير مما عليه العامة من تعظيم القبور والحجارة ..

ولما كان «المتصوفة» أعظم ضررا على المسلمين من الامور المضرة الاخرى.. كتبنا هذا الكتاب في التحذير من مذهبهم المضل، الذي يعتقد المغفلون أنه هو الطريق الوحيد الموصل الى اللـه !

فلهذا انفرد المتصوفة عن الناس.. وانقطعوا في مكان خاص بهم سموه (الزاوية).

ونحن نحاول أن نذكر في كتابنا هذا ما في زاويتهم المذكورة من البدع.. والخرافات المضلة.. تحذيرا للناس من ضلالهم لعلهم يحذرون !

الـــزاويــــة

الزاوية بدعة من أعظم البدع التي ابتدعها المتصوفة الجاهلون.. وهي : اسم لمكان منعزل عن الناس، يكون خاصا بالمتصوفة.. الذين يزعمون أنهم أفضل الناس، وأنهم «عرائس» كما يقولون.. والعرائس لا يراها المجرمون!

فلهذا جعلوا لهم مكانا خاصا بهم، يعتزلون فيه الناس.. الذين هم «مجرمون!» في نظرهم.. وأطلقوا عليه اسم (الزاوية).

ولا شك أن هذا الاسم محدث لم يكن له وجود في الازمان المتقدمة.. ويحاول المبطلون منهم أن يجعلوا (الصفة) ـ التي كان فقراء الصحابة يأوون إليها ـ هي الاصل في (الزاوية) المبتدعة !

وهم مخطئون في هذا الفهم ولا شك؛ لان «الصفة» ـ التي كان فقراء المهاجرين يأوون اليها ـ لم تكن مقصورة على «الفقراء».. ولم تكن منعزلة عن المسجد ببناء وجدار وباب؛ إنما كانت مكانا في مؤخر المسجد.. ينام فيه الفقراء لفقرهم، وهو مباح للناس كلهم.. كغيره من بقاع المسجد.

والزاوية ليست كذلك .. فإنها مقصورة على المتصوفة الجاهلين.. وهي منعزلة عن المسجد.. ولها عندهم حرمة أعظم من حرمة المسجد.. والصلاة فيها أفضل عندهم من الصلاة في المسجد.. وهذا ما كساها حلة البدعة، وجعلها ضلالة للجاهلين.. !

* * *

لما اتخذ الوالد ـ رحمه الله ـ طنجة دارا لإقامته.. أخذ

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن الصديق الغماري لولده أحمد كتاب في ترجمته سماه البحر العميق في ذكر مناقب سيدي محمد بن الصديق ثم اختصره في التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق والمختصر مطبوع في مصر الطبعة الثانية ١٩٨٠

يلقي الدروس العلمية بالجامع الكبير وبغيره من المساجد؛ فكان يقرؤ الخلاصة والمنطق والمختصر وابن عاشر والبخاري.. وكان يخطب خطبة الجمعة بجامع القصبة، وبالزاوية الناصرية؛ فاشتهر ذكره وعرفه الناس.. وتتلمذ له كثير من أهل طنجة، وأخذوا عنه العلم والتصوف.

وكان الذين أخذوا التصوف أكثر جمعا وأوفر عددا، فاضطروا الى أن يتخذوا لهم مكانا خاصا بهم يجتمعون فيه؛ فخاطبوا في ذلك المولى عبد العزيز ـ ملك البلاد في ذلك العصر ـ فأعطاهم محلا من أحباس الجامع الكبير فبنوا فيه (الزاوية) التي دفن فيها الوالد ـ وكان ذلك عام (٢٥) هجرية من القرن المنصرم (١٣٢٥) ـ وكانت الزاوية مقصورة على المنتسبين الى التصوف، لا يدخلها غيرهم.. الى عام ١٣٤٢.

ففي هذا العام أنشأ الوالد ـ رحمه الله ـ في الزاوية الجمعة، وصيرها «مسجدا» عاما للناس كلهم..

ولعل ذلك كان لسبب؛ وهو : أنه ندم على ما تظاهر به من التصوف.. كما يدل عليه ما حدثني به ابن عمتي نور الدين أنه لام الوالد على تركه الخروج الى الزاوية، وجلوسه فيها مع الفقراء.. فقال له الوالد : «لولا الحياء لأغلقت باب الزاوية ولم أترك فيها أحدا.. !» ولعله قال : «إني أخطأت بالتظاهر بالتصوف في هذا البلد.. وكان يكفي التظاهر بالعلم !»

وهذا الكلام يدل على أن الوالد ـ رحمه الله ـ غير رأيه فيما كان عليه من التظاهر بالتصوف وطريقته !!

وقد حدثني الاخ خطيب الزاوية الصديقية العربي بوعياد أن الوالد لما رجع من الحج قال له ـ: قابل الزاوية؛ فنحن توجهنا الى جهة أخرى.. !

وهذا الكلام يدل أيضا علي أن الوالد أقام الجمعة في زاويته .. لعدوله عن فكرة العمل بالتصوف وسلوك طريقته !

وهذا ما فهمه الشيخ بنعبود المكناسي ـ الذي كان مقيما بسلا ـ فان أصحاب الوالد من أهل سلا حكوا أنه لما أقام الوالد ـ رحمه الله ـ الجمعة في الزاوية .. ذهب الى الشيخ المذكور بعضهم :فأخبره بأن الوالد أقام الجمعة في زاويته ـ قال : فانزعج الشيخ واسترجع !! وقال : إن الشيخ إذا لم يجد مريدين للتصوف على الحقيقة صير زاويته مسجدا عاما للناس كلهم !

ومهما يكن من أمر؛ فإن إعراض الوالد عن الزاوية مدة طويلة قبل موته.. لأعظم دليل على ما فهمناه من تغير رأيه في العمل بالتصوف وطريقته.

ومن المعلوم من حال الوالد ـ رحمه الله ـ أنه كان في آخر أيامه لم يبق متقيدا بمذهب مالك، ولا بما كان عليه أشياخه وأسلافه؛ بل كان ينحو نحو السنة والاجتهاد.. لهذا أمر أصحابه سنة إحدى وأربعين هجرية من القرن المنصرم أن يصلوا صلاة السنة ـ المخالفة لمذهب مالك ـ فأحدث ذلك ضجة بين علماء المالكية الجامدين !

ومن عمل بالسنة .. وتحرى سلوك طريقها لا يمكنه أن يعتبر تصوف أهل هذا الوقت، ويراه حقا !

لهذا رجعت عن القول بالتصوف.. بعد أن كنت من المعتقدين له والمناصرين له.. وذلك بسبب البيئة التي نشأنا فيها : فلما اطلعنا على السنة، وقرأنا كتبها بجد وصدق وإخلاص.. علمنا أن التصوف ـ الذي عليه المتصوفة الجاهلون ـ بدعة وسبب في الضلال والاضلال.

فأعلنا اعتراضنا عليه ـ وجاهرنا بإنكارنا لما يعمله المتصوفة الجاهلون.. بعد أن كنا من أنصار التصوف والمدافعين عن طريقته !

فقد نشرنا كتابا في مناصرة طريق المتصوفة الجاهلين.. سميناه (الانتصار لطريق الصوفية الاخيار).

والآن رجعت عن ذلك.. وتبت الى الله منه؛ لأن الرجوع الى الحق فضيلة. وقد رجع الامام الشافعي عن مذهبه الذي وضعه بالعراق.. لأنه رأى الحق في خلافه، ورجع الاشعري عن مذهب الاعتزال الى السنة.. فصار إمام أهل السنة !

والجهال ينكرون رجوعي عما كنت عليه من بدعة التصوف.. ويجعلونه عيبا يذمونني به، وذلك من جهلهم المركب !

* * *

والمتصوفة يحترمون (الزاوية) احتراما فائقا.. ويرون لها من الفضل ما لا يرونه للمسجد.. لهذا يعتقدون أن الصلاة فيها أفضل من الصلاة في المسجد !

ويعتقدون أن الاقامة فيها عبادة؛ مثل الاعتكاف.. وينشدون في هذا المعنى :

وجعلت في عش الغرام إقامتي   فيه غُدوي دائما ورواحي

وعش الغرام هو : الزاوية

* * *

وإسم (الزاوية) خاص بالمغرب في هذا الزمان.. وكان المتقدمون يسمون الزاوية «الرباط»

وأهل المشرق يسمونها(خانقاه) وهي كلمة فارسية معناها

«بيت العباد المتصوفين». ومن الخوانق المشهورة بالقاهرة : خانقاه سعيد السعداء، التي أوقفها صلاح الدين الايوبي على الصوفية.

والزاويا المعروفة بالمغرب كثيرة.. ومنتشرة في أنحائه منذ القرن التاسع.

١ ـ الدلائية :

ومن الزوايا المشهورة بالمغرب : الزاوية الدلائية بقبيلة تادلا. كانت مدرسة علمية يتخرج منها العلماء والادباء.. ويقصدها الطلبة من جميع الجهات.. ومنها تخرج عالم المغرب الحسن اليوسي المشهور.

وفي آخر القرن الحادي عشر تدخل أهل الزاوية في السياسة فحاربهم المولى رشيد العلوي، ونفى أهلها الى فاس وتلمسان؛ فلم تقم لها قائمة بعد ذلك !

٢ ـ الناصرية :

ومن الزوايا المشهورة : الزاوية الناصرية بدرعة.. وكانت تضاهي الزاوية الدلائية في العلم وارتياد الطلبة لها. ولما نفى الملك رشيد أهل الزاوية الدلائية شاع بين الناس أنه سيفعل بزوايا المغرب ما فعله بالزاوية الدلائية.

فلهذا نظم شيخ الزاوية الناصرية محمد بن ناصر قصيدته المشهورة في الاستعاذة بالله ممن يريده بسوء .. فعصمه الله من الملك المذكور !

وكانت الزاوية الناصرية مشهورة بالسنة، ومحاربة البدعة.. وليس المراد بالسنة التي شهرت بها السنة التي هي اتباع السنة في العبادات والمعاملات.. بل المراد اتباع السنة في الاداب والاخلاق، لان المالكية يقولون : «نحن

سنيـون فـي الآداب والاخـلاق خليليـون فـي الاحكام والحـلال والحرام !» فتأمل !!

وبعـد مـوت كبـرائها لـم يبق للسنـة فـيـهـا وجـود.. فـألف العلامـة عبد السلام الناصري كتـابا في التشنيع على أهل الزاوية بمخالفة السنـة !

٣ ـ العياشيـة :

ومن الزوايا المشهورة : الزاوية العياشية المنسوبة الى أيت عيـاش. كان بها العلامـة الرحالة (أبوسالم العياشي) الذي كـان فـي القـرن الحـادي عـشـر؛ لـه تاليف.. أشـهـرهـا (الرحلة) المطبوعة بفاس المشتملة على فوائد عظيمـة.

٤ ـ الدرقاويـة :

ومن الزوايا المشهورة : الزاوية الدرقاوية بقبيلة بني زروال.. ولم يكن لهذه الزاوية ظهور إلا في أواخر القرن الثالث عشر، ولكنها لم تكن مثل الزوايا المتقدمة في العلم والتعليم.. بل لم يكن فيـهـا عالم ولا متعلم. إنما كان فيـهـا المتصوفة الجاهلون ـ الذين نشروا بين المسلمين البدع والخرافات.. !

وعلى الرغم من ذلك فقد اشتهرت بالمغرب حتى صار إسم «الدرقـاوي» اسـمـا لكل مـتـصـوف بالمغـرب.. مع أن «الدرقـاوي» نسبـة الى جـد الشـرفـاء الدرقـاويـين ـ الذي أسس زاويتهم المذكورة العربي بن أحمد الدرقاوي المتوفى سنة ١٢٣٩ ـ وليس بنسبة الى طريق التصوف !

وأكـثـر الزوايا الموجـودة بالمغـرب فـي هذا الوقت.. منسوبة الى الدرقـاوي المذكـور، وذلك لانـه كـان لـه اتبـاع كثيرون..

أشهرهم : العلامة بنعجيبة صاحب التفسير، وشرح الحكم، وغيرهما.. وكانت وفاته سنة ١٢٢٤.

ومنهم : أحمد البوزيدي الغماري الذي توفي سنة ١٢٢٩ بقبيلة بني زيات.

وبالمغرب زوايا أخرى ..

٥ ـ العيساوية :

منها : زاوية عيساوة.. المنسوبة الى الشيخ محمد بنعيسى المكناسي الذي كان من أهل القرن العاشر.

وأهل هذه الزاوية جهال، لايعرفون معروفا، ولا ينكرون منكرا، ولا يهتدون سبيلا..! إنما همتهم اللعب والرقص المنافي للاسلام والمروءة.. دأبهم أكل الميتة والدم، واللعب بالنار، ويعدون ذلك كرامة ولا يستحيون !

٦ ـ الحمدوشية :

ومنها زاوية الحمدوشيين.. المنسوبة الى علي ابن حمدوش الذي كان في القرن الثاني عشر.

وكأنه كان معتوها، فلهذا كان في بعض الاحيان يضرب الناس، ويهجم على من لقيه. وفي آخر حياته انتقل من فاس الى زرهون فمات هناك.

وأهل هذه الزاوية.. كأهل الزاوية المذكورة قبلها، جهال غوغاء .. لا يعرفون خيرا، ولا يهتدون سبيلا ! دأبهم الرقص مع تحطيم رؤوسهم بالحديد الذي يمزق الجلد ويسفك الدم..!

٧ ـ التجانيـــة :

ومنها : زاوية التجانيين .. المنسوبة الى أحمد التجاني الجزائري ـ الذي توفي سنة ١٢٣٠ ـ حدث له مع ولاة الجزائر ماحمله على النزوح الى المغرب .. فجاء الى فاس، واستوطنها الى أن مات ودفن بزاويته بها.

وأهل هذه الزاوية أضل سبيلا ممن قبلهم، وأقبح عملا .. وقد ألفت تأليفا في التحذير من طريقتهم، ونشرته .. فقاموا ضدي، وكتبوا في الرد علي كتابا بعد أن نشروا مقالا في صحيفة (العلم) .. ادعوا فيه أني كفرت المسلمين كلهم، فرددت عليهم في كتاب سميته (فضيحة عبد العزيز بنعبد الله، وصفع والده على قفاه، ببيان جهلهما وكذبهما فيما دعياه) فلم يجيبوا عنه بكلمة والحمد لله.

٨ ـ الكتانيـــة :

ومنها : زاوية الكتانيين .. المنسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي المتوفى مقتولا سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلاث مئة بعد الالف؛ قتله سلطان المغرب لخلاف وقع بينهما.

وكان هذا الشيخ عالما .. ولكنه ينهج نهج المتصوفة الجاهلين في الاعمال الخرافية، والبدع الباطلة .. فلهذا سن لاتباعه مالا أصل له، ولا دليل له من السنة !!

ولما تظاهر بالتصوف .. ادعى أنه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون واسطة؛ فلما اشتهر عنه ما ينكر شرعا .. عقد له سلطان الوقت عبد العزيز مجلسا من العلماء بمراكش؛ فاستتابوه وشهدوا عليه بالرجوع عن ذلك كله !

٩ ـ الهداوية :

ومنها : زاوية هداوة بقبيلة بني عروس المنسوبة الى الشريف العلوي الامراني الذي كان في القرن الثالث عشر.

وأهل هذه الزاوية فساق مجرمون، لاشغل لهم إلا شرب الحشيش واللواط .. وكان الاسبان يحترمون هذه الزاوية، ويعطونها امتيازا بين سكان القبيلة .. لتكون عارا على المسلمين بأعمال أهلها المجرمين. فلما استقل المغرب وقام جيش التحرير بحركة التطهير .. طهروا قبيلة بني عروس من أولئك المجرمين الفاسدين .. وطردوهم منها؛ فكان ذلك أفضل عمل عمله جيش التحرير !

١٠ ـ القادرية :

ومنها : الزاوية القادرية المنسوبة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي كان في القرن السادس.

وأهل هذه الزاوية قسمان :

قسم متمسكون بطريقة شيخهم بالجملة .. وهذا القسم موجودون بالقصر الكبير وبفاس وبقبيلة بني حسن. وشيخهم هو الشيخ ماء العينين الشنقيطي المتوفى بتزنيت عام ١٣٢٨.

والقسم الثاني جهال فاسقون .. يجعلون الطريقة وسيلة الى أغراضهم الفاسدة .. والاتصال بالنساء في الليالي التي يقيمونها للرقص والغناء بالمعازف .. وللكهانة وادعاء الاطلاع على الغيب الذي يقصدهم النساء للسؤال عنه !

وهذا القسم موجود بطنجة وتطوان...

ويصح أن يكون من هذا القسم طائفة منهم، يعرفون

(بالبوشيين) شيخهم مقيم بمدينة ابركان. يحكي الناس عنهم أمورا منكرة شرعا؛ منها : أن الواحد منهم ينادي شيخه وهو في الصلاة !!

١١ ـ العليوية :

ومنها : الزاوية العليوية .. المنسوبة الى ابن عليوة الجزائري المستغانمي المتوفى في الخمسينات من القرن المنصرم (= ١٣٥٣). وهو قادري شيخه يقال له : البوزيدي من تلامذة أصحاب الدرقاوي المتقدم ذكره. وأهل هذه الزاوية ضالون ينهجون نهج الحلاج والحاتمي !

وفي الريف زاويا متعددة ..

١٢ ـ كالزاوية الكرزازية :

١٣ ـ والزاوية الوزانية :

وهذه الزاوية موجودة بغمارة .. وبطنجة زاوية للوزانيين أسسها اتباع المولى الطيب الوزاني الذي كان في القرن الثاني عشر.

* * *

والمشارقة لا اهتمام لهم في هذا الوقت بالزاوية.. بل يكتفون بالاجتماع في المسجد. نعم هناك زوايا كانت مؤسسة قبل هذا الوقت، ولكنها لاتسمى الزاوية : بل تسمى «التكية» أو «الخانقاه».

منها : زاوية أبي العزائم .. التي يستحل أهلها الفواحش، ويتقربون الى الله بالمنكرات !

حدثنا بعض العلماء : أنه لما بلغه ما يشاع عن هذه الزاوية

من الفسق واستحلال المحرمات .. أراد أن يتحقق من ذلك، فدخل في طريقهم، وتظاهر بقلة الدين، وترك الصلاة حتى اطمأنوا إليه؛ وحينئذ رأى منهم العجب العجاب .. قال : إنه حضر معهم ليلة في إكرام خاص فقام بعضهم الى بعض كالكلاب ذكورا وإناثا .. قال : فدهشت واعتراني ما كدت أفتضح به معهم !!

ومنها : زاوية الطائفة البكطاشية، المعروفة بتكية الغوري الكائنة بالجبل المقطم بظاهر القاهرة.

وأهل هذه الزاوية من العجم المشهورين باللواط والفسق مع النساء اللاتي يقصدن الزاوية للشفاء وطلب الحاجات .. دخلت هذه الزاوية فرأيت فيها بستانا جميلا وبيوتا مفروشة بالزرابي العجمية الفاخرة !

* * *

ومما نشأ من الضلال عن الزاوية : تصدر الجهال لرياستها والمشيخة فيها.

وذلك لأن الزاوية تورث كما تورث الدار، فإذا مات المتصدر لرياسة الزاوية ورثها بعده ولده، وإن كان جاهلا .. فيكون ذلك من أسباب الضلال، وشيوع الجهل بين الناس ..!

كنت ليلة جالسا بمقهى بجوار جامع الازهر بالقاهرة، فرأيت قبالتي شابا .. على وجهه مسحة من جمال، جالسا على كرسي في المقهى، وحوله أفراد ينشدون أشعارا بأنغام خفية؛ فسألت أحد الحاضرين عن ذلك الشاب ..؟ فأخبرني أنه ليس بشاب وقال : إنما هي بنت .. تلبس لباس الرجال. لانها شيخة طريقة مات والدها فورثته؛ وأولئك الافراد المحدقون بها هم المنشدون من أصحابها !!

فـصـــل :

نحن لا ننكر «التصوف» الذي هو علم كعلم الفقه الذي كان العلماء يدرسونه ويعملون به .. وإنما ننكر ما عليه «المتصوفة» الجاهلون من البدع المضلة .. والاعمال المنكرة .. التي أفسدت الدين وقلبت أوضاعه .. حتى أصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا!

والمتصوفة أنفسهم يعترفون بأن المتظاهرين بالتصوف من أهل هذا الوقت .. ليسوا من التصوف في شئ؛ حتى اشتهر بينهم الحكمة التي تقول : « كان في الزمان القديم الفقراء بدون بطون .. ثم جاء الفقراء مع البطون .. ثم جاء البطون بدون فقراء !»

والمتصوفة كالمعتزلة نفعوا الاسلام وأضروه !

* * *

ولما كانت (الزاوية) هي المركز الاعظم عند المتصوفة الجاهلين .. أفردناها بالذكر لنأتي بنيان الضلال من قواعده .. ونبحث عن أصل الفساد في معدنه

ونسأل الله الاعانة والتوفيق.



بـــدع الزاويـــة

البدعة الاولى :

السكوت على المنكر والرضا به.

لأنهم يقولون : «إن الداخل الى الزاوية يجب أن يكون أصم أبكم أعمى ! فإذا رأى منكرا وجب عليه أن يعتبر نفسه ما رأى شيئا .. لان الزاوية يسيطر عليها سلطان الحقيقة لا سلطان الشريعة. فمن نهى عن المنكر في الزاوية لا يفلح أبدا، لأنه متحد لسلطان الحقيقة ! »

ويحكون في هذا الباب حكايات يؤيدون بها مذهبهم؛ منها: أن الشيخ زروقا المشهور لما أخذ الطريق عن شيخه عبد الله المكي الزيتوني بفاس رأى يوما الشيخ في زاويته جالسا بين امرأتين، فأنكر ذلك بقلبه .. فكاشفه الشيخ وقال له : اذهب يا يهودي ! فخرج من فاس الى أن وصل الى القاهرة والناس يقولون له : يايهودي !! فلما دخل القاهرة تتلمذ للشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي فأدخله الخلوة فكاد سقفها أن يسقط عليه لولا أن الحضرمي لقيه بيده وقال له : قد حفظك الله من الحية العمياء ـ يعني عبد الله المكي الذي كان أعمى !

فهذه الحكاية خرافة لا أصل لها ولا نصيب لها من الصحة ولا وجود لها في كتب التاريخ .. وإنما هي موجودة عند المتصوفة الجاهلين الذي يشترطون على من يدخل الزاوية أن يتجرد من علمه وعمله !

وقد يستدل الجهال منهم بما فعله الخضر عليه السلام لأنهم يعتقدون أن الخضر كان وليا، ولم يكن نبيا. والعلماء المحققون يعلمون أن الخضر كان نبيا وله شريعة !

البدعة الثانية :

التهاون بطلب العلم المفروض على كل مسلم..

لأن من شرط الانقطاع في الزاوية «أن يتجرد من يريد الانقطاع فيها من عمله وعلمه؛ فلا يشتغل بالعلم ولا يعمل به، ولا يرى فائدة في عمله»

هكذا يرى الملازمون للزاويةالعلم والعلماء، ويرون العلم قاطعا عن الله.. وحجابا عن معرفة الله !!

حدثني خالي : انه لما دخل في الطريق كان يقرؤ الدروس العلمية .. فصار الملازمون للزاوية ينكرون عليه ذلك؛ حتى تأثر بكلامهم وعزم على ترك طلب العلم .. ثم إنه بدا له أن لايفعل حتى يستشير الشيخ ـ يعني الوالد ـ فلما أخبره بما عزم عليه قال له : لازم الدروس العلمية وإن كنت لا تجد رغبة في حضورها؛ فإن الاذن خزانة ..! قال : فامتثلت أمره، فلما كبرت وجدت حضور تلك الدروس قد نفعني كثيرا .. كما قال لي الشيخ رضي الله عنه !

ودخل بعض الاخوان زاوية العليويين فشرع يتذاكر مع الحاضرين في أحكام الصلاة .. فغضب مقدم الزاوية وقال له : إن الزاوية ليست بمحل للعلم !

ويحكون أن الشيخ ابن الخياط ـ شيخ الجماعة بفاس ـ لما دخل طريق التصوف .. تهاون بطلب العلم وأهمل الدروس العلمية حتى ظهر ذلك عليه ظهورا بينا؛ فكان يلحن لحنا ظاهرا يتعجب منه رفقاؤه من الطلبة !

وأعرف من المتصوفة من كان من النجباء في طلب العلم .. فلما دخل طريق التصوف ترك طلب العلم، وصار من الغوغاء الجاهلين؛ وهو يعتقد في نفسه انه من أولياء الله العارفين !

ويحكي المتصوفة الجاهلون أن بعض المريدين أدخله شيخه الخلوة للذكر ومعرفة الله؛ فبقي في الخلوة مدة طويلة لم يفتح عليه فيها، فبحث شيخه عن سبب ذلك فوجده يطالع كتابا من كتب العلم، فأخذه منه، ففتح عليه !

فبمثل هذه الحكايات يثبطون من ينتسب الى طريقهم عن طلب العلم .. المفروض طلبه على كل مسلم، فيكون من الجاهلين الضالين !

وكان من نتائج تهاونهم بالعلم : تهاونهم بالعلماء والفضلاء.. لأنهم في نظرهم محجوبون عن الله بالعلم، معتمدون على علمهم الذي من اعتمد عليه كان من المشركين عند «علماء الباطن» !

لما كنت بمصر ذهبنا الى زيارة الشيخ أمين البغدادي ـ وكان من شيوخ الطريقة النقشبندية ـ فلما سلمنا عليه وقال له صاحبه : ياسيدنا هؤلاء علماء أشراف جاؤوا لزيارتك ! فكان جوابه على هذا التعريف : الاستدلال بآية (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) يعني : لا مزية للعلم ولا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم !!

ودخل بعض الشرفاء على طائفة من المتصوفة الجاهلين في زاوية الوالد فجلس معهم وأخذ يسرد عليهم كتابا من كتب التفسير ـ قال الذي حدثني : فأظهروا له من التهاون به والاهمال لشأنه ما كان سببا لعدم رجوعه اليهم مرة أخرى !!

وكان الوالد رحمه الله يقرؤ (صحيح البخاري) بالجامع الكبير بطنجة فكان الناس يحرصون على حضور دروسه ـ وهم من الاجانب الذين لا انتساب لهم إليه : كان بعضهم يأتي من أزيلا؛ يخرج في الصباح فيحضر الدرس ثم يرجع

الى بلده ـ وأهل زاويته نائمون في زاويتهم مستغنون بتصوفهم الجاهل !

وذهب بعض [أقاربنا] الى فاس بقصد طلب العلم، فاتصل بالمتصوفة المشهورين .. فأعرض عن العلم واشتغل بما عليه المتصوفة الجاهلون .. ليصل الى المعرفة التي تغني عن العلم في نظره الخسيس، فأصبح جاهلا جهلا مركبا؛ ما هو من الاولياء العارفين .. ولا من العلماء العاملين .. [لا من هؤلاء ولا من هؤلاء .. ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا. إلا أنه كان على حظ وافر من العناد واللجاج بالباطل .. الذي ورطه فيه جهله المركب]

ومما يثبطهم عن العلم : ما يتداولونه بينهم من الكلام الذي يقول : « من أراد العلم فليطلبه من السماء فيأتيه كما أتى النبي صلى الله عليه وسلم أما العلم الظاهر ـ الذي يقرؤه علماء الرسوم ـ فهو حجاب عن الله، لايصل المشتغل به الى الله أبدا !!

ويزيدهم غرورا وضلالا وعمى كلام الصوفية في هذا الموضوع مثل قول ابن الفارض :

ولا تك ممن طيشته دروسه [بحيث استقلت عقله واستقرت]

يعني : لا تكن ممن ضل عن التصوف بكتبه العلمية.. [ومثل قول المجذوب :

أيا قاري علم التوحيد هنا البحور اللي تغب

يعني : يا طالب العلم هنا في التصوف من البحور العلمية ما يغرقك]

وأعظم الشبه التي يحتجون بها على التهاون بطلب

العلم: قصة الخضر مع موسى ـ عليهما الصلاة والسلام ـ لأن معنى القصة أن الخضر الذي هو من الاولياء في اعتقادهم كان أعلم من موسى الذي هو من الانبياء .. !

وهذا جهل ظاهر لائق بالمتصوفة الجاهلين .. !

والخضر كان نبيا .. كما دلت عليه آية (وما فعلته عن أمري ..) يعني : بل عن أمر الله ووحيه.

البدعـــة الثالثـة :

ما يسمونه (الورد) وهو الذكر الذي يلقنه شيخ الزاوية للمريد الذي يريد الدخول في الزاوية.

إذا أراد المريد أن يدخل الزاوية .. أتى شيخ الزاوية بأدب واحترام، وقد يأتي بهدية يقدمها لشيخ الزاوية .. ثم يجلس بين يديه متواضعا متؤدبا؛ فليلقنه «الورد» ويأمره أن يذكره كل صباح ومساء.

<u>وأوراد المتصوفة أنواع :</u>

- ورد الزاويـــة الدرقاويـــة :

مئة من الاستغفار

مئة من الصلاة على النبي صلى لله عليه وسلم.

مئة من «لاإله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيئ قدير»

- وورد الزاوية التجانية :

الصلاة المعروفة بصلاة الفاتح ـ التي يزعمون أنها أفضل من تلاوة القرآن. ويشترط شيخ الزاوية التجانية على المريد أن لا يتكلم ساعة ذكر الورد بكلمة ولو سقطت السماء على الارض !

يحكى أن قائدا من قواد مراكش كان يذكر الورد فجاءه الشرط برجل كان يطلبه فلم يقدر أن يقول لهم : اقتلوه؛ من أجل أنه يذكر الورد.. فأشار بيده الى عنقه بإشارة تدل على الذبح !

استعظم هذا المجرم أن يتكلم وهو يذكر ورد شيخه التجاني ولم يستعظم قتل مسلم حرم الله قتله !

ويقول المتصوفة : أخذ الورد كالدخول في الاسلام .. يكون كفارة لما مضى من الذنوب !

ويدعي التجانيون أن النبي صلى الله عليه وسلم يحضر معهم إذا ذكروا وردهم.. فلهذا يفرشون عند ذكره إزارا أبيض ليجلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم !

فتأمل - أيها العاقل - في هذا الكذب المكشوف الذي لا يخفى على عاقل. ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم يمكن أن يحضر عند ذكر من الاذكار لحضر عند قراءة القرآن الذي هو أفضل الاذكار !!

وحكى لنا بعض الاخوان أنه حضر مع التجانيين في إكرام فقرؤوا وردهم المعلوم، وفرشوا الازار ليجلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهم جالسون على المضارب العالية على الارض بذراع .. وكان حاضرا معهم عالم من علماء السودان فقام من مجلسه وجلس على الارض فلما فرغوا من وردهم .. قال لهم : لماذا فرشتم هذا الازار ؟ أليس ذلك ليجلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم ؟! فلم يجيبوه بكلمة .. فقال لهم : كيف يجوز لكم أن تجلسوا على المضارب العالية والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على الارض ؟! فبهتوا ولم يجدوا جوابا !

ويدعي التجانيون أن من أخذ وردهم ثم تركه مات كافرا..! ومراد التجاني من هذا التهديد الكاذب أن تكون طريقته كالاسلام الذي من تركه مات كافرا !

ومن الظلمات الفاضحة : ادعاؤهم أن وردهم أفضل من تلاوة القرآن وأنفع في إصلاح القلب .. فإن أخذ المريد «الورد» عن الشيخ أمره أن يهجر الاذكار كلها : القرآن وغيره .. وأن يقتصر على الورد الذي يامره به الشيخ !

لهذا كان المتصوفة مفرطين في القرآن متهاونين بتلاوته متورطين في الوعيد الشديد الوارد في المتهاونين بالقرآن !

وقد تنبه الوالد ـ رحمه الله ـ لهذه الجريمة التي يتورط فيها الملازمون (للزاوية) فأمر أهل زاويته بقراءةالقرآن وحفظه؛ فكانت الزاوية كأنها «كتاب الاولاد» الذين يتعلمون القرآن !

أما التجاني فقد صرح بأن صلاة الفاتح ـ التي هي ورده ـ أفضل من القرآن مرات متعددة !!!

قال في (جواهر المعاني) : «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفاتح .. فأخبر أولا بأن المرة الواحدة منها تعدل القرآن ست مرات، ثم أخبرني ثانيا بأن المرة الواحدة تعدل ستة الاف مرة من القرآن لانه من الاذكار !!

فانظر الى هذا الكفر الظاهر والكذب البارد .. الذي لا يصدقه إلا الجاهل الذي مسخ الله عقله، وأعمى بصيرته !

ولما رأي التجانيون أن ما قاله شيخهم كذبة بيضاء، وجريمة شنعاء .. أنكروا أن يكون شيخهم قال : إن صلاة

الفاتح أفضل من القرآن .. فكان إنكارهم دليلا على جهلهم جهلا مضحكا، لأن كلام التجاني في فضل الفاتح مذكور في كتاب (جواهر المعاني) الذي لا يقدر عاقل أن ينكر أنه من كلام التجاني. ومن أنكره فله أن ينكر وجود التجاني ويكون مصيبا في إنكاره !

ثم إن إنكارهم أن يكون شيخهم قال في (الفاتح) ما قال .. نفاق ظاهر وكذب مكشوف، لأنهم لا يفضلون الطريقة التجانية على غيرها من الطرق .. إلا لتصديقهم لهذا الكذاب فيما قال !

[ومن المتصوفة من كان يامر «المريد» بعد أخذ الورد أن يسيح مدة معلومة يعينها له.

يحكون أن بعض المريدين بعد أخذ الورد خرجوا الى السياحة فساحوا متظاهرين بالجهل والبلادة تواضعا وإخفاء للنفس فدخلوا مدشرا وذهبوا الى الفقيه ـ الذي يعلم الاولاد القرآن ـ فطلبوا منه أن يتعلموا القرآن في مكتبه فأذن لهم في ذلك مع أنهم كانوا يحفظون القرآن ويحفظون القراآت السبع. فكتب لهم الفقيه حروف الهجاء في اللوح، وأخذ يعلمهم النطق بها .. قال لهم : ألف : فقالوا : آلُفْ ـ بضم اللام مع شدها ـ فأعاد النطق لعلهم يعرفون؛ فلم يعرفوا .. فرفضهم. وقال لهم : أنتم لا يمكن أن تتعلموا شيئا .. فساحوا الى أن وصلوا «فكيك» وهناك سمعوا شيخهم يامرهم بالرجوع !

هذه الحكاية من حكاياتهم الخرافية التي يستدلون بها على شعائرهم المبتدعة !

ومنهم : من كان يامر المريد الذي أخذ الورد أن يحج .. وكان أبو صالح ـ المدفون بآسفي ـ يأمر أصحابه بذلك !

ومنهم : من كان يامر من يأخذ الورد بحلق شعر رأسه

تشبها بمن يدخل في الاسلام .. وكان الجزولي ـ صاحب (دلائل الخيرات) ـ منهم .

ويحكى أنه لما جاء العلامة الخروبي الجزائري الى المغرب في سفارته عن الحكومة التركية (اعترض على أتباع الجزولي في ذلك .. فقالوا له : إن الجزولي كان يفعله، فقال لهم : (أمر الشيخ لا يتبع بعد موته كالنبي !

وأخذ الورد عندهم عمل عظيم وفضله كبير .. كان بعضهم إذا أثنى أحد على رجل بالفضل والصلاح سأله : هل أخذ الورد وانتسب الى الطريق ؟ فإن قال : لا .. قال : ليس الرجل الذي تمدح بشئ!

إنهم يدعون أن الورد به يكون صلاح الاعمال الصالحة التي يعملها المومن وبه تكون نتائجها مثمرة..

يقولون : من أخذ الورد فهو كالشجرة المغروسة بعناية الفلاح فذكره أعظم ثوابا من ذكر غيره الذي لاورد له، لأنه كالشجرة التي تكون مهملة في الصحراء لا ثمرة لها ولا نفع فيها للناس !

وحكى الدباغ في (الابريز) أن شيخه لقنه وردا طويلا كان يذكره من الفجر الى الظهر.

وأخذ بعض البطالين الورد ثم أخبر بعض شيوخ القراءة بأنه أخذ الورد معتقدا أنه سيحبذ ما فعل؛ فقال له : ياابني ذلك هو الذي ينفعك أما القرآن فإنه صعب عليك وعلى أمثالك !

وأوراد المتصوفة كلها بدعة لا دليل لها، وأعظمها بدعة ورد الزاوية التجانية الذي يشترطون له شروطا ما جاء بها قرآن ولا سنة]

وإذا دخل المريد الزاوية وعلم الملازمون لها أنه أخذ الورد.. أحدقوا به من كل جانب وهنأوه وقالوا له :

الآن صح إسلامك .. وكمـــل دينك .. وإذا كان الصالحون على جبل مـــن الخير، فان من أخـذ الـــورد علـــى جبال من الخيـر.. الحمـد لله الذي هداك؛ فـإنك لومـت قبل الدخول في الطريق .. مت مصرا على الكبائر وأنت لاتشعر! هكذا قال إمام الطريقة الشاذلي : الناس كلهـم ليسـوا على شيـئ إلا أهـل الزاوية .. فإن أعمالهم كلها عبادة وثوابها مضاعف !!

ولا يزال المريد يسمع هذه البشارات المزخرفة حتى يرى نفسه أفضل الناس .. فعند ذلك يدخله العجب والغرور، فتفسد أخلاقه ويصبح فقيرا معدما من الدين والاخلاق !!

ويأمر الملازمون للزاوية المريد أن يقاطع الناس ـ الذين كان يعرفهم ـ ليلا يفسدوا عليه إرادته، وإن كان من طلبة العلم أمروه بهجران دروس العلم .. وقالوا له : إن أردت العلم فاطلبه من السماء، وأما العلم الذي يطلبه العلماء .. فهو مانع من معرفة الله!!

وهكذا يكرهون الى «المريد» العلم؛ فيعيش جاهلا بالدين والدنيا .. ويعتقدون مع ذلك أنهم أفضل الناس !

ويزيدهم غرورا قول شيخهم (الدرقاوي) : «لما أخذت الورد عن شيخي ولقنني الاسم المفرد لم يغشمني عالم بعلمه، ولا عابد بعبادته !». لأن معنى هذا الكلام : أن من أخذ الورد ياتيه من «العلم اللدني» ما لا يترك عنده حرمة لعالم ولا لصالح !

فتأمل ـ هداك الله ـ في هذه الرعونة المفسدة للدين والاخلاق .. التي يتعلمها المتصوفة الجاهلون، من شيوخهم الجاهلين !

البدعــة الرابعــة :

قــولهم : إن الاعــمــال الصــالحــة .. لا تكون لهــا ثمــرة إلا بمصاحبــة (شيــخ الزاويــة) الذي يسلك المريد على يده، ويهديه الى معرفة الله.

ومن الحكم المشهورة بينهم : «من لا شيــخ له فــالشيــطان شيــخــه!» مــعنى هذا الكلام : أن من لا شيــخ له فــهــو مــتــبــع للشيطان لا محالة !

لهذا يعدون الاتصال بشيخ الزاوية نعمة فوق كل نعمة .. حكى العلامــة بنعجيبــة ـ صاحب التفسيــر ـ أنه كان قبل الاتصال بالشيخ مجتهدا في العبادة حتى كان يتهجد كل ليلة بربع القرآن ويأتي بأنواع مختلفة من الطاعات .. وكان ينقطع بضريح الشيخ عبد الله الفخار ـ المدفون خارج تطوان. وذكر أنه كان ليلة سبع وعشرين من رمضان يصلي بالضريح المذكور فامتلأ عليه البيت طيورا اعتقد أنها الملائكة .. قال: فلما اتصلت بالشيخ تبين لي أن تلك العبادة ـ التي كنت أتعبد بها ـ لا ثمرة لها في إصلاح القلب .. قال : ولما اتصلت بشيخي البوزيدي ولقنني الورد قال للفقراء: بنعجيبة عالم وزاهد وورع .. فقلت له : ياسيدي هذا هو التصوف ..؟ فقال لي : هذا تصوف الظاهر، وبقي تصوف الباطن؛ ستعرفه إن شاء الله !

فهذه الحكاية مما يزيد المتصوفة غرورا وحرصا على صحبة شيخ الزاوية الذي يعرفهم تصوف الباطن .. وأن الاعمال الصالحة لا تنفع إذا لم تكن مع صحبة شيخ الزاوية .. !

ويقولون : إن الوصول الى الشيخ .. لايكون إلا بالصدق في طلبه !

حكى شيخ الطائفة الدرقاوية أنه كان يطلب الشيخ وهو بفاس ويجتهد في طلبه .. وكان يذهب الى المولى ادريس فيهدي له الختمة من القرآن الى أن ختم عليه عدة ختمات

ليدله على الشيخ .. قال : وفي آخر ختمة دعوت واجتهدت في الدعاء الى أن بكيت؛ فلما خرجت من ضريحه لقيني بعض معارفي فقال لي : مالك ..؟ فأخبرته. فقال : الشيخ هو «علي الجمل» صاحب الزاوية بحومة الرميلة ! قال : ففرحت فرحا عظيما لامزيد عليه. ثم ذهبت الى الزاوية المذكورة، فوجدت الشيخ المذكور يكنس الزاوية .. فطلبت منه أن يلقنني الورد؛ فانتهرني وطردني فذهبت ثم رجعت اليه في اليوم الثاني وتضرعت اليه وطلبت منه أن يقبلني لله : فقبلني ولقنني الورد والاسم المفرد ..

وكان الشيخ الدرقاوي المذكور يطلب العلم بفاس؛ أخبر أنه وصل في قراءة (الخلاصة) «وما لنا إلا اتباع أحمد» وترك طلب العلم عند ذاك .. ولعله عسر عليه الفهم فعدل الى التصوف الذي لا فهم فيه !

أما شيخه (الجمل) فكان في أول أمره كاتبا مع الحكومة، ورحل الى القطر التونسي، وصدرت منه معاملة ظالمة .. فكان ذلك من أسباب اعتزاله ما كان فيه !

ويدل حرص الدرقاوي على الاتصال بالشيخ أنه تعذر عليه تحصيل العلم، فعدل الى التصوف لسهولته. والمثل المصري يقول : «شبر من الولاية خير من فدان العلم» !

من أقاربي من ذهب الى فاس ليقرأ العلم، فعسر عليه الفهم؛ فترك القراءة وعدل الى التصوف .. فكان جاهلا كبيرا !!

وحكى بعض شيوخ الزاوية الدرقاوية أنه كان يطلب الشيخ باجتهاد فحج وقلبه متعلق بالشيخ .. قال : فلما كنت بعرفة ومعي أخي لقيني رجل لاأعرفه فقال لي : أول من قبل الله منه الحج أنت وبعدك أخوك وبعده أنا؛ ثم وهب الله لنا أهل الموسم كلهم، والشيخ الذي تطلبه تركته بالمغرب بالقبيلة الفلانية .. قال : ففرحت فرحا عظيما، ولولا أن

يقال : حج وما زار؛ لرجعت من مكة بدون زيارة قبر الرسول !!

وحكى الشاذلي أنه كان يطلب الشيخ .. الى أن هداه الله الى ابن مشيش؛ فذهب اليه بقبيلة بني عروس. قال : فلما وصلت الى قريته اغتسلت من عين ماء كانت هناك وقلت : اللهم إني اغتسلت من علمي وعملي إلا ما يأتيني على يد هذا الرجل ـ يعني ابن مشيش !

فاتخذ الصوفية ما فعله الشاذلي «سنة» يعمل بها من يريد الاتصال بالشيخ !

وحكى طالب من الدرقاويين أنه كان يطلب العلم بتطوان فتعلقت همته بالاتصال بالشيخ .. قال : فذهبت الى زاويته عند أذان الظهر فأدخلني عليه صاحبه وقال لي : هذا شيخك، فقبلت يده وطلبت منه «الورد» فلقنني الورد .. وخرجت وأنا مسرور باتصالي بشيخ الزاوية !

ومن نصائح المتصوفة لمن يطلب الشيخ أن ينقطع في ضريح ولي ملتزما للذكر مدة أسبوع أو أسبوعين؛ قالوا : فإذا فعل ذلك اهتدى الى الشيخ والى المحل الذي هو فيه !

البدعة الخامسة :

ذكر الله بما يسمونه «الاسم المفرد» وهو إسم الجلالة الذي يلقنه الشيخ للمريد ويامره أن يترك الاذكار كلها حتى القرآن، ويقتصر على ذكر الاسم المذكور .. مع تشخيص حروفه ساعة ذكره؛ بمعنى أن يذكره وهو يشخص ألف الاسم، ولامه وهو يذكر !

ويزعمون أن ذكر الاسم المذكور على هذه الكيفية يكون سببا في الفتح العاجل .. وذكر شيخ الدرقاويين أنه التزم الذكر بهذا الاسم على الكيفية المذكورة فوردت على قلبه علوم كثيرة .. وكان مما ورد على قلبه آية (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) ـ قال :

فقلت (هو الاول والآخر) معناه معلوم ؟ أما (الظاهر) فإني ما أرى إلا الاكوان .. فقال لي الوارد : أنا أقول لك : هو الظاهر .. فقهرني والله بسطوته !

معنى هذا الكلام : القول بوحدة الوجود التي كفر بها العلماء الحلاج والحاتمي وابن سبعين .. وهؤلاء المتصوفة يستعملون «الرياضة» بطريقة غير معتادة؛ فتختل عقولهم، ويرون ما هو شبيه بالجنون !!

وذكر الحراق أنه لما اتصل بشيخه الدرقاوي لقنه الاسم المذكور؛ فذكر الله به ثلاث سنين الى أن فتح عليه سريعا !

وقد كتب القندوسي اسم الجلالة بحروف كبيرة جدا، وعلقه بضريح المولى ادريس ليكون عونا للذاكرين على تشخيص حروفه عند ذكره !

وأول من ابتدع ذكر إسم الجلالة بتشخيص حروفه شيخ درقاوة. وقال : إنه وجده في كتاب .. وابن عطاء الله المصري له كتاب في الاسم المذكور وفضائله، ولكنه لم يذكر ذكره بتشخيص حروفه كما قال الدرقاوي.

وقد أنكر عز الدين ابن عبد السلام الذكر بالاسم المذكور وقال : إنه لم يرد به نص عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو مع ذلك كلام غير مفيد لانه مبتدؤ لاخبر له !

وأجاب المتصوفة على اعتراضه بأجوبة غير مفيدة؛ ذكرها الحطاب في (شرح المختصر).

وعلى كل حال فالاسم المذكور مبتدؤ بدون خبر، وخبره تقديره الاختيار فيه للذاكر الذي يكون جاهلا؛ فلايدري ما يقدر ؟!

البدعة السادسة :

الوظيفة .. التي يقرؤونها كل صباح ومساء معتقدين أنها أفضل من كل ذكر، وأعظم أجرا من تلاوة القرآن !

ما من شيخ من شيوخ الزاوية إلا وله وظيفة .. يرتبها لأصحابه، ويقول لهم : إن الملازمين للزاوية يحرم عليهم سكنى الزاوية إذا لم يواظبوا على ذكر الوظيفة كل صباح ومساء !

من شيوخ الزاوية : من رتب لاصحابه «حزب الفلاح» للجزولي، و«حزب البحر» للشاذلي.

ومنهم : من رتب لهم الزروقية، وحزب النووي الذي لا دليل على أنه للنووي.

ولو فتح الله بصائرهم.. لعلموا أن قراءة القرآن أفضل من كل ذكر، وأن الادعية النبوية أسرع الى إجابة من كل دعاء !

البدعة السابعة :

الفدية .. التي يذكرونها إذا مات شيخ الزاوية، أو مريد من أصحابهم؛ ويقولون : إنها فداء له من النار !

ويحتجون بحكاية ينقلونها عن الحاتمي، وهي أن الحاتمي كان في مجلس فيه شاب أعمى فبكى ذلك الشاب بكاء كثيرا .. فسئل عن سبب بكائه ؟ فقال : إنه كشف له عن أمه فرآها معذبة في قبرها ـ قال الحاتمي : وكنت قد ذكرت سبعين ألفا من الهيللة .. فوهبتها في نفسي لام الشاب. فضحك ذلك الشاب وقال : قد أنجى الله أمي من العذاب بسبب رجل وهب لها سبعين ألفا من الهيللة !!

وهذه الحكاية دليلها حديث موضوع؛ وهو حديث «إن سبعين ألفا من لاإله إلا الله فدية من النار» نص الحافظ على وضعه، وإذا كان الحديث مكذوبا فالحكاية مكذوبة كذلك .. ولكن المتصوفة لا يهمهم الدليل أن يكون ضعيفا أو صحيحا، لان العمدة عندهم هي شيوخهم الذين يعبدونهم من دون الله !!

كنت عشية يوم من أيام رمضان مع مقدم الزاوية الصديقية بطنجة فجاء رجل - كان المقدم المذكور استدعاه لحضور (فدية) فتأخر عن الحضور في الوقت المعين - فقال له المقدم : تأخرت عن الميعاد والآن المغرب قد قرب؛ فإذا ذكرت العدد الذي يلزمك من فدية الهيللة لم تفرغ منه إلا بعد المغرب .. فقلت له : أي داع الى تحمل هذه المشقة التي لافائدة فيها ؟ إن الفدية - التي صح الحديث فيها - هي : عشر من قول «لاإله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير». فأبى المقدم المذكور أن يوافق على ما قلت .. واحتج على بطلان كلامي بأن شيخه كان يأمر بفدية سبعين ألفا من الهيللة !

وكنت في ذلك الوقت مغرورا بخرافات المتصوفة الجاهلين .. أما الآن فإني لا أقول بصحة الفدية، ولا أن يذكر أحد عن غيره؛ كما بينت ذلك في كتاب (إنقاذ القارئ من جهله)

كان الصوفية المخلصون يرفعون همتهم عن الدنيا وعن الذل لأهلها - يحكى أن بعض شيوخهم كان إذا استدعى أحد أبناء الدنيا الفقراء الى إكرام أطعمهم في الزاوية ما يشبعهم قبل الذهاب الى الاكرام ليلا يظهر منهم ما يكون سببا في ظهورهم بمظهر الشره الى الطعام - أما الآن فالملازمون للزاوية يقفون بسبب الفدية موقفا لا يرضاه لنفسه شريف !

إذا أراد أحد الفدية جاء الى الزاوية فطلب من مقدمها أن يأتي الى داره بعد العشاء ومعه الفقراء من أهل الزاوية فيذهبون الى دار الفدية كأنهم حِمر مستنفرة !

أخبرني بعضهم أنهم يكونون في دار الفدية ذليلين مترقبين لما يصدر من صاحب الفدية من أمر أو إشارة !

ولا يذكرون الهيللة ذكرا صحيحا يثاب ذاكره .. حكوا أن جماعة كانوا في فدية فذكر كل واحد منهم ما لزمه من الهيللة .. وكان معهم رجل يذكر ذكرا مرتلا، ففرغوا كلهم من ذكرهم، ولم يفرغ الرجل المذكورمن ذكره، فأخذوا يسألونه : هل فرغ من ذكره ؟ .. وهو لا يجيبهم، فلما أكثروا عليه قال لهم : إذا كان المراد أن أذكر «لاإله إلا الله ...» فأنا أذكرها ، وإن كان مرادكم أن أقول : يَلْ يَلْ .. فأنا لا أعرف ذلك !!

البدعة الثامنة :

تقديم كلام شيوخ الزاوية على القرآن والسنة.

لقد كانت هذه البدعة الشنيعة من أعظم الاسباب في شيوع الضلالة والبدع والعقائد الفاسدة بين المسلمين .. لأن الناس يعتقدون أن المتصوفة الذين بالزاوية أولياء الله. فإذا رأوهم يعملون عملا من أعمال الدين تبعوهم عليه، وعملوه لاعتقادهم أنهم ينظرون بنور الله .. وقد يكون ذلك العمل بدعة مفسدة للدين فتشيع بذلك البدع بين الناس، وتصير دينا يدين بها المسلمون !!

كان الشيخ الحاج عبد القادر بنعجيبة بقبيلة أنجرا يأمر الناس إذا طلبوا الغيث أن يذبحوا ثورا أسود على حجرة كبيرة معروفة .. فصارت البدعة سنة متبعة الى وقتنا هذا ..!

وكنت قد كتبت كتابا في تحذير الناس من هذه البدعة ..

فلم يلتفتوا اليه، لأن شيخهم الذي هو في اعتقادهم ينظر بنور الله لايخطئ ولا يمكن أن يخطئ !

وهكذا كان المتصوفة الجاهلون .. لايعملون بالسنة ولا يبالون بمخالفتها إذا خالفها شيخهم. نعم إذا أمرهم شيخ الزاوية بعمل من أعمال السنة عملوه اتباعا لشيخهم لا للسنة.

حكى بعض الاخوان أنه أنكر على أحد المتصوفة الجاهلين مخالفة السنة في عمل عمله. فقال له : شيخي كان يعمل هذا العمل، ولو دخل شيخي النار لدخلتها معه !

وقال غيره لمن أنكر عليه مخالفة السنة : شيخي كان يجتمع برسول الله، ولم ينهه عن هذا العمل .. الذي تقول : إنه مخالف للسنة !

وكان بعض شيوخهم المشهورين ينكر القبض في الصلاة .. وادعى أن صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الريسوني بأزيلا؛ فلم يره يقبض في صلاته، فقال بعض الاذكياء : كيف أمكنه أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي بالقبض وهو إمام ؟!

وقال بعض شيوخهم لمن أمره بالقبض في الصلاة؛ كان سيدي الحاج عبد القادر بنعجيبة لا يصلي بالقبض، وكان سيدي الحاج أحمد لا يصلي بالقبض .. فكيف تأمرني أن أصلي بالقبض وهؤلاء الشيوخ كانوا لا يصلون بالقبض ؟!

وقال بعض الاخوان لبعض علمائهم : ما لكم تذكرون بعد صلاة المغرب عشرا من الهيللة .. كما ورد في الحديث ؟ فقال له العالم المذكور : لم يأسرنا شيخنا بذلك وهو يعرف لا نحن !

فتأمل في هذا الضلال المبين !

وألف بعض التجانيين مختصرا كمختصر خليل الفقهي؛

ذكر فيه ما يجب في الطريقة التجانية وما يحرم .. ألا تراهم كيف يضاهون الشريعة بأقوال شيوخهم الضالين ؟!!

ومن الاقوال المعتمدة عندهم : أن العلماء إذا اختلفوا في مسألة .. فالعمل يجب أن يكون بما يقوله المتصوفة االجاهلون.

لهذا ألف بعضهم تأليفا في التيمم بالحجر محتجا بأن شيخه كان يتيمم بالحجر .. كما ألف تأليفا في إباحة الدود المعروف بأغلال احتجاجا بشيخه الذي كان يأكله !

ومن دأب المبطلين : التناقض والتهور .. فلهذا تناقض هذا المبطل فألف تأليفا في إباحة حلق اللحية؛ مع أن شيخه كان يحرم حلقها .. كما ألف تأليفا في إباحة الدخان؛ مع أن شيخه كان يحرمه!

ولعله فعل ذلك موافقة للجمهور الذي لا يحل لمنافق أن يخالفه!

وكان مقدم الزاوية الصديقية من طلبة العلم ولكنه كان مقلدا جامدا لا يعمل بالسنة وإن علم بصحة حديثها إلا إذا عمل شيخ الزاوية بها، فحينئذ يعمل بها اتباعا لشيخ الزاوية لا للسنة !

وجاء الى الزاوية الصديقية بعض المدرسين بتطوان، فلما صلى المغرب مع أهل الزاوية .. سمعهم يذكرون الهيللة بعدالمغرب عشر مرات طبقا للحديث الذي كنت أشرت عليهم باتباعه؛ فأنكر ذلك عليهم وقال لهم : اتبعوا ما أمركم به شيخ الزاوية .. فنكسوا على رؤوسهم، وتركوا العمل بالسنة !

البدعة التاسعة :

اعتقاد أهل الزاوية أن شيوخهم معصومون من الخطأ.

لهذا كان من الوصايا التي يجب العمل بها عندهم «من قال لشيخه : لم ..؟ لم يفلح أبدا !» لان السؤال معناه أن ما أمر به الشيخ ليس بمسلم بل لازال محتاجا الى البحث الذي معناه أن الشيخ يجوز عليه الخطأ الذي ينبه عليه بالسؤال !

فانظر كيف أنزلوا (الشيخ) منزلة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتورطوا في بدع عظيمة !

منها : اعتقاد العصمة في غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بدعة ضل بها الروافض والشيعة باتفاق العلماء.

ومنها : اتباع الشيوخ في الاعمال المخالفة للسنة .. لهذا كانت أكثر البدع الشائعة بين الناس ناشئة من المتصوفة الجاهلين، الذين يتبعون شيوخهم في الاعمال المبتدعة، ويحسبون أنهم مهتدون !

* * *

ولا تسأل عما لقيناه منهم من الاذى بسبب مخالفتنا لشيوخهم المعصومين من الخطأ في اعتقادهم !

كنت أقوم بخطبة الجمعة في الزاوية الصديقية فألقيت خطبا متعددة في البدع التي يعملها المتصوفة الجاهلون .. فقام علماؤهم وقعدوا، وأرعدوا وأبرقوا، وهموا بما لم ينالوا .. قال بعضهم : لئن لم ينته فلان عن هذه الخطبة لننزلنه من المنبر يوم الجمعة !

ولم تكن لهم من حجة على إنكار ما أقول إلا قولهم : ما أنكرته كان شيوخ التصوف يقولون به !

ومنهم من يزيد في الانكار للتشويه : فيقول : إني عاق .. لاني أقول : إن والدي ضال !!

وسبني أحدهم في تأليف سبا قبيحا، وذمني بالعقوق .. فرددت عليه بتأليف شبيه بتأليفه، وبينت أن الشهادة على

الوالدين بالحق واجبة، وقلت له : إن الخليل عليه الصلاة والسلام كان أبر الناس بالوالدين، ولم يمنعه ذلك من أن يصف والده بالضلال !

على أنه وإن كان وصف الوالد بالضلال معصية فإنها تكون واجبة، لقول الله تعالى : (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين ..) فالشهادة على الوالدين بالحق لا صلة لها بالعقوق ولا بالحقوق، ولكن الجهال لا يعلمون، بل دأبهم الاحتجاج على السنة بالاباء والشيوخ كالمشركين !

فلما فاجأته بما لم يكن يظن أني أفاجئه به، رفع علي دعوة في المحكمة القانونية التي نفى القرآن الايمان عمن يتحاكم إليها، جاهلا بالحكمة التي تقول : « من كان سقفه من الزجاج فلا يرم الحجر على منازل الجيران » !

إن هؤلاء المبتدعة .. لما وجدوا السنة أمامهم صرحا شامخا لاسبيل لهم الى ارتقائه .. حاولوا محاربتها بالمغالطة، وإيهام العامة أن المتبعين للسنة ضالون مبطلون؛ تارة يلمزونهم بالعقوق وعصيان الآباء .. وتارة يذمونهم ببغض الاولياء الصالحين .. ليصدوا الناس عن اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان بعض علمائهم يحذر الناس من حضور دروسي .. ويقول : الصوفي لايجوز له أن يحضر دروس من يطعن في شيوخه !

وكان بعضهم يقرؤ التفسير، فلما قرأ (إياك نعبد) حاول أن يغالط في تفسير «العبادة» لينصر مذهب المبتدعة .. فسأله بعض الطلبة عن الاستعانة بغير الله؛ هل تنافي ما تدل عليه الآية من الحصر والاختصاص ؟ فغضب وهاج .. واحتج بأنه لايمكن أن يكون شيوخ التصوف ـ الذين كانوا

يقولون بالاستعانة بغير الله ـ ضالين !!

ومن الجهال من كان يحتج على بطلان ما أدعو إليه من السنة .. بأن الوالد كان أعلم مني، ولم يكن يدعو الى ذلك !!

البدعة العاشرة :

قول أهل الزاوية : إن علم الباطن أفضل من علم الظاهر .. ويسمون علم الباطن «علم الحقيقة» وعلم الظاهر «علم الرسوم».

ويحتجون لهذه البدعة الخرافية بقصة الخضر مع موسى عليهما السلام لاعتقادهم أن الخضر كان وليا .. وهذا اعتقاد فاسد بلا شك لأن الخضر كان نبيا؛ كما تقدم دليله.

ولقد كانت هذه البدعة من أكبر الاسباب في تورط المتصوفة في المحرمات والكبائر .. ذكروا أن بعضهم قال لمن أنكر عليه ما عمله من العمل المحرم : إن ما أنكرته حرام في العلم الظاهر ونحن نعمل بالعلم الباطن .. وهو حلال في العلم الباطن، وعلماء الظاهر يأخذون من الكتاب والسنة ونحن نأخذ ممن أنزل عليه القرآن والسنة !!

ألا ترى كيف كان «علم الباطن» من أسباب استحلال المحرمات، والتورط في المهلكات ؟!

وليس في الاسلام شئ «علم الباطن» ولا «علم الحقيقة» إنما هذه ألقاب مخترعة اخترعها المتصوفة الجاهلون، الذين يضاهون «الباطنية» الضالين، الذين يفسرون القرآن تفسيرا محرفا ويسمونه «التفسير بالباطن»!

يحكى أنهم يفسرون (البقرة) بعائشة رضي الله عنها، ويفسرون (الخمر والميسر) بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ويقولون : هذا هو باطن الآية الذي يشير إليه حديث «ولكل آية ظاهر وباطن»

ولهم في هذا الموضوع حكايات غريبة .. حكى بعض أصحاب الحراق (المتوفى ١٢٦١) أن الحراق رأى بعض أصحابه وفي يده سلة من العنب فقال العنب هو السلة، والسلة هي العنب .. قال تلميذه ابن الاحسن : هذه الحقيقة التي سمعتها منه طول حياتي !

انظر كيف يجعلون الكلام الفارغ حقيقة وعلما ؟!

أنكر العلماء على المالكية (كتاب السر) الذي ينسبونه الى مالك؛ لأن الاسلام دين عام لا سر فيه ولا باطن .. فجاء المتصوفة بعلم الباطن وعلم الحقيقة !!

وقد يكون علم الحقيقة الذي يلهجون به مأخوذا عن الباطنية كما قلنا .. والباطنية طائفة ضالة وتاريخها أسود معلوم.

وقد سئل على كرم الله وجهه : هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ؟ فقال : لا .. إلا فهما أو تيه رجل في القرآن !

البدعة الحادية عشر :

تفسير القرآن بالاشارة .. التي لم يرد بها نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه والتابعين.

من التفاسير المشهورة بالاشارة : تفسير الورتاجبي، وتفسير بنعجيبة وهو في أربع مجلدات؛ وقد يذكر الالوسي في آخر الآية التي يفسرها الاشارة !

وتفسير الاشارة .. قد يكون مقبولا، وقد يكون مردودا شبيها بتفسير الباطنية. ومن أنواع التفسير بالاشارة : تفسير آية (وما تلك بيمينك يا موسى ؟ قال : هي عصاي !) فسروا «العصا» بالدنيا التي إذا زهد فيها الصوفي وجدها حية قاتلة !

ومهما يكن من تقدير فتفسير الاشارة تكلف لاداعي إليه.

وبلغني أن شيخا من المتصوفة ألف نفسيرا سماه (الاقليد في تنزيل آيات القرآن على أهل التقليد) أتى فيه بما يشبه ما يقوله المتصوفة في تفسر الاشارة !

البدعة الثانية عشرة :

التهاون بالاعمال الصالحة التي أمر الله ورسوله بالاجتهاد فيها والحرص عليها.

إن المريد ـ الذي يسمونه «الفقير» ـ إذا أخذ الورد من شيخ الزاوية أمره أن يقتصر على الفرائض، والمؤكد من النوافل .. وأن يعلق همته بالله !

ومن تعليق همته بالله : عدم الاهتمام بكثرة العمل ولا بقلته. فلا تكون عند أهل الزاوية رغبة في الاعمال الصالحة التي يرغب فيها المومنون .. لأن المهم عندهم هو تعليق الهمة بالله !

حكى لي بعضهم أنه قال لرجل من العامة : أتحب أن تبيع عملك الصالح ؟ فقال له : أعوذ بالله من ذلك ! فقال المتصوف المذكور : اشتر مني عملي الصالح الذي عملته !

حكى لي هذه الحكاية وهو معجب بها، لانه يعتقد أن المهم هو تعليق الهمة بالله !

وحكى لي بعض علمائهم أن جماعة من المتصوفة كانوا في مجلس؛ فقال لهم أحد الحاضرين : قوموا لنصلي الظهر أو العصر فإن الوقت سيخرج .. فقال له الجماعة : إننا أتينا باب الفضل وطرحنا أنفسنا على أعتابه !!

المعنى أنهم لا يهمهم أن تخرج الصلاة عن وقتها، لأن همتهم متعلقة بالله لا بالعمل .. حكى العالم المذكور هذه الحكاية لاعجابه بها !

ويعتمدون في هذا الصدد على قول صاحب (الحكم) ـ التي هي عندهم كمختصر خليل عند المقلدة ـ : «من علامات الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل». معنى هذا الكلام أن الاعتماد على العمل نقص في حق المريد !

البدعة الثالثة عشرة :

ادعاؤهم أن الاولياء يتصرفون في الكون .. فيعطون ويمنعون، ويعزون ويذلون، ويولون ويعزلون ..

ولأجل هذا الاعتقاد الفاسد قصدوا من يعتقدون فيهم «الولاية» وطلبوا منهم قضاء الحاجات .. ويقولون : (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) نحن نطلب منهم، وهم يشفعون لنا عند الله !!

وينشدون عند زيارة قبورهم :

أنتم الباب والاله كريم   من أتاكم له المنا والمكارم

وهذا الاعتقاد .. هو اعتقاد المشركين في أصنامهم،التي عبدوها وقالوا : إنما نعبدها لتشفع لنا عند الله في قضاء أغراضنا !! كما حكى الله عنهم ذلك في القرآن الكريم، فقال : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون : هؤلاءشفعاؤنا عند الله !) وقد كذبهم الله في قولهم هذا .. وأخبرهم أنهم يقولون قولا لا يعلمه الله، والذي لا يعلمه الله ليس بموجود !

وبسبب هذه البدعة .. أصبحت قبور الموتى ملجأ مقصودا يقصدها الجهال عند نزول المصائب .. منها : ما يقصدونه لطلب الاولاد، ومنها : ما يقصدونه للشفاء من المرض، وهكذا أصبحت القبور أصناما تعبد من دون الله !

البدعة الرابعة عشرة :

العبادة لاجل العلة، وإدراك الولاية؛ التي هي التصرف في الكون .. !

ما من مريد يدخل الزاوية إلا ويدخل بنية أن يكون من الاولياء .. الذين يقولون للشئ : كن فيكون !

يدخلون الزاوية بهذا القصد الفاسد والعلة القادحة في العبادة، فتضيع أعمارهم في الاماني الباطلة، وانتظار الولاية الدجلية؛ حتى ياتيهم الموت وهم على غير شئ : لانية صحيحة، ولا إرادة صادقة !

إن التصوف مبني على رفض العلل .. وأقبح العلل أنْ يعبد العبد ربه ليكون شريكا له في الملك !!

قال الشاذلي : اعتزلت أنا وأخ لي في مغارة ليفتح علينا،ونكون من الاولياء .. فأقمنا زمنا نقول : لعل في هذه الجمعة .. لعل في هذا الشهر .. فلم يفتح علينا بشئ. فبينما نحن كذلك وإذا بشيخ على الباب يستأذن، فأذنا له؛ فدخل فسلم، فقلنا له : من أنت ؟ قال : عبد الملك ! فعلمنا أنه من أولياء الله، فقلنا له : كيف حالك ؟ فقال : كيف حالك ؟! كيف حالك ؟! يرددها كالمنكر علينا !ثم قال : كيف حال منْ يقول : في هذه الجمعة أكون وليا .. في هذا الشهر أكون وليا .. ؟! فلا ولاية ولا فلاح ولا دنيا ولا آخرة ! يانفس ألا تعبدين الله مخلصة لوجهه؛ كما قال تعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ! ثم انصرف عنا .. فتنبهنا لغلطنا وتبنا الى الله !

هذه الفكرة التي كانت في عقل الشاذلي هي ما يقصده المتصوفة الجاهلون من دخول الزاوية .. فإذا طال عليهم الامد فلم يروا شيئا مما كانوا يؤملون؛ منهم من يرجع الى الدنيا بالحرص المذموم والشره الخارق للمعتاد !

أعرف من كان يظن به الولاية لانقطاعه واجتهاده في العبادة رجع بعد ذلك الى التجارة بحرص واجتهاد.

ومنهم من ادعى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حلقة الرقص؛ فكان يقول : هاهو .. يامعشر الاحباب ؟! ويفعل فعل من يحاول أن يعانق النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ترك ذلك كله، وصار يعترض على الطريق، ويكذب بما يومن به المسلمون حتى مات على ذلك !

ومنهم من كان يدعي أنه يجتمع بالاموات حتى قال لأخي : والدتك تسلم عليك، وتقول لك كذا وكذا .. ثم بعد ذلك صار من المدرسين في النظام العلمي ومن المتصلين بالحكام الاسبانيين !

ومنهم من كان يبيت الليل كله يذكر الاسم المفرد .. فلما لم ير لذلك نتيجة يحبها صار كاهنا يتكهن للنساء حتى مات وداره مقصودة لذلك !

ومنهم من تظاهر بالولاية المصطنعة .. وعمل لنفسه ناموسا يعيش به فكان من الكاذبين على الله !

ومنهم من تظاهر بالمشيخة وارشاد المريدين .. فدخل مدشرا ومعه أتباعه، فلما فرغ من حلقة الرقص دعا على الكلب الذي عض صاحبه أن يصبح مخنوقا؛ ثم أمر بعض أصحابه أن يخنق الكلب الذي دعا عليه، فأصبح الكلب مخنوقا كما دعا الشيخ الدجال !

ومنهم من زار مدينة الشاون عندما كان الاسبان يحاولون دخولها، فتعلق به أهل المدينة وطلبوا منه أن يدفع عنهم الاسبان. فقال لهم : اشتروا لي بلغة إن كنتم تريدون ذلك، فاشتروا له البلغة التي طلب، ودخل الاسبان الشاون وما خرجوا منها إلا بعد الاستقلال !

ومن شيوخهم : من كان يبيع الجنة بالرسوم كما تباع

الدور والبساتين .. حكى القاضي ابن رحمون قاضي طنجة أنه كان في جنازة خليفة باشا مراكش وكان تجانيا - قال : فلما فرغ الطلبة من قراءة القرآن انتظرناهم ليخرجوا الجنازة، فلم يفعلوا. فبينما نحن كذلك إذ أقبل شيخ الطريقة التجانية الشيخ النظيفي فلما دخل الدرب الذي نحن فيه قال لي صاحبي : لاجل هذا تأخروا بالجنازة ! قال : فلما وصل النظيفي الى دار الجنازة أخرج من جيبه ورقة فدفعها الى أهل الميت .. فسألنا عن الورقة ؟! فقيل لنا : إنها كتاب الى الملائكة الذين يسألون الميت بأن الميت من أصحاب التجاني !! أمرهم النظيفي أن يجعلوها مع الميت.

فتأمل في عقول هؤلاء المبتدعة .. التي تقبل هذه الخرافات الشبيهة بخرافات المسيحية !

ومنهم من باع الجنة لبعض أصحابه ببستان أعطاه له على أن يضمن له الجنة، وحكي لنا عن شيخ من شيوخهم بتطوان أنه كان في السياحة مع أصحابه، فلما وصل الى مدشر من مداشر القبيلة التي كان يسيح فيها أقام لاتباعه حلقة الرقص في الشارع .. فأخذ أتباعه يرقصون - وهو راكب على بغلته في وسط الحلقة - فبينما هم يرقصون إذا ببغلة الشيخ تريد أن تبعر في وسط الحلقة، فوثب أحد الراقصين وتلقى بجلابته بعر البغلة الى أن امتلأت جلابته بالبعر؛ ثم انحاز الى ناحية من المكان الذي هم فيه، ونادى قائلا : من جاءني يربح ..! فانتال عليه الناس يشترون منه بعر بغلة الشيخ كما يشترون الزعفران؛ ثم اعطى ما اجتمع له من ثمن البعر للشيخ مرشد المريدين !!

وكان بعض الجواسيس قد أهلك أهل تطوان باذايته فلما استقل المغرب هرب الى سبتة ونصب نفسه شيخ زاوية درقاوة اقتداء بوالده الذي كان من المتصوفة الجاهلين !

البدعـة الخامسـة عشـرة :

الاشعـار التي ينشدونها في حلقات الرقص والذكر المتضمنة للاستغاثة بغير الله، ونسبة التصرف في الملك الى غيره. كقولهم في مخاطبة الاولياء :

مَنْ أمَّكم لرغبة فيكم ظفِر   ومَن تكونوا ناصريه ينتصر

وقولهم :

فانظروا لي بفضلكم في علاجي   وامنحوني بجودكم ما أشاء

وقولهم في خطاب من يستغيثون به :

عجِّلْ بإذهاب الذي أشتكي   فإن توقفت فمن أسأل ؟!

وأشعارهم في هذا المعنى كثيرة معلومة عندهم .. وإذا نزلت بهم نازلة لم يستغيثوا إلا بانشاد الاشعار المذكورة .. ومن أنكر عليهم رموه بالضلال وبغض أولياء الله !

حضرت ليلة مع جماعة من هذه الطائفة الضالة؛ فأنشد منشد منهم

ياسيدي يارسول الله خذ بيدي   مالي سواك ولا آوي الى أحد

فأسكته وقلت له : مدح النبي صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون بالحق لا بالباطل. وهذا الشعر من الباطل المنكر شرعا؛ فقامت قيامة المبتدعة وهاجوا،وما قصروا في الطعن والذم !!

ولقد كان ممن أشاع الاشعار المتضمنة للاستغاثة بغير الله..النبهاني صاحب التآليف الكثيرة في البدعةوإشاعتها.

ولقد قام بالنيابة عنه في نصر البدع ونشرها مؤلف كتاب (الرد المحكم المتين) شيخ المتصوفة الجاهلين !!

البدعة السادسة عشرة :

إنشاد الاشعار المتضمنة للقول بوحدة الوجود .. التي اتفق العلماء على كفر من يقول بها، كما يقول الحراق :

«كل شئ هو عين الذات»

وقول الجيلي :

وما الخلق في التمثيل إلا كثلجة   وأنت لها الماء الذي هو نافع

وأشعار ابن الفارض كلها في هذا المعنى .. ولا سيما «التائية الكبرى».

إن المسمع لا يكون مسمعا ممتازا حتى يكون حافظا لديوان ابن الفارض والششتري والحراق؛ لان حلقة الرقص لابد من أن ينشد فيها المسمعون الاشعار المذكورة ..

والراقصون في الحلقة كلهم جهال لايعرفون عقيدة الاسلام .. ولا ما يجوز في حق الله. فاذا سمعوا الاشعار المذكورة فهموا منها ما يدل عليه ظاهرها من أن كل شئ هو (الله) فيكفرون .. وهم يحسبون أنهم من العارفين بالله !

والقول بوحدة الوجود .. سبق الى القول بها الفلاسفة من الهنود الذين كانوا قبل الاسلام .. ثم ظهر القول بها في القرن الرابع.

وكان من المشهورين بها الحلاج الذي كان ساحرا يدعي

الالوهية الى أن اشتهر أمره، فأفتى العلماء بقتله، فقتل .. !

انظر ترجمته في (تاريخ بغداد) تر العجب من سيرة ذلك الكذاب الذي يعتقد المتصوفة أنه من أولياء الله !

ومن مصائب الدنيا : أن قبر الحلاج عليه قبة مشهورة يزورها المغفلون !

البدعة السابعة عشر :

الاستغاثة بغير الله ودعاء غيره.

بدعة الاستغاثة بغير الله ماأخذها الناس إلا من المتصوفة الجاهلين .. الذين يعدون الاستغاثة بغير الله عبادة من العبادات .. التي تقرب الى الله !

رأيت في ترجمة ابن تيمية أن ابن عطاء الله صاحب (الحكم) كان ممن ناظره، وعد من ذنوبه إنكاره الاستغاثة بغير الله .. لان المتصوفة لا يستغيثون بالله، ولا يخطر ذلك على بالهم .. يعيش الواحد منهم عمره كله، ولا يستغيث إلا بالخلق !

إذا كانوا في حلقة الرقص لم تسمع منهم إلا الاستغاثة بغير الله .. منهم من يقول : يا شيخ الحضرة، ومنهم من يقول : يا خليفة رسول الله .. !

واذا أراد أحدهم أن يعمل عملا .. استغاث بالاولياء أو شيخه الذي ينتسب اليه. حكى بعضهم أنه كان في المستشفى لأجل عملية جراحية فاحتاج الطبيب الى استعمال البنج في أثناء العملية، لان البنج الاول لم يبق له أثر؛ ولكنه لا يمكنه ذلك لانه خطر على القلب ـ قال هذا

المريض : فقال لي الذي كان يعاون الطبيب : يافلان إن كان لك شيخ فاستغث به ! قال : فاستغثت بشيخي .. إلى أن فرغ الطبيب من عمليته !

ألا ترى المتصوفة كيف يشركون بالله حتى في وقت الشدة التي كان المشركون يدعون فيها الله وحده !؟

* * *

ومن المعلوم أن كل جهة من المغرب يستغيثون بولي مقصود عندهم للإغاثة !

أهل فاس يستغيثون بالمولى ادريس وينشدون بعد الصلاة في مسجده هذا الشعر :

أمولاي يا ادريس يا ابن نبينا ... وملجأ هذا القطر في العسر واليسر؟!

وأهل الجبل يستغيثون بابن مشيش .. وأهل غمارة يستغيثون بالفلالي .. وأهل تافيلالت بعلي الشريف .. ولا يستغيث بالله أحد !!

وكان أحد أقاربي إذا أراد أن يجلس استغاث بغير الله .. فقلت له : هذا عمل لا يجوز شرعا .. فقال لي : اعتدنا هذه العادة السيئة من صغرنا !

والنساء بالمغرب ينادين «ابن العباس» عند الولادة، ويقلن : سدي ابن العباس .. ياولي الله، فك بنت الناس .. ياولي الله !

البدعة الثامنة عشرة :

الرقص .. الذي يرقصونه عشية الجمعة كل أسبوع معتقدين أنه عبادة، يحبها الله ويعطي عليها الاجر الجزيل. حتى قال بعضهم : إني أتقرب الى الله بالرقص كما أتقرب اليه بالصلاة !

والرقص بدعة قبيحة، ومعصية كبيرة .. لا يمكن لعاقل أن يقول بجوازه فضلا عن العالم، لان فيه جملة من الطامات الكبيرة ..

الاولى : الرياء والتصنع، والتظاهر بالاحوال المكذوبة ..

رأينا منهم من مزق ثيابه تظاهرا بالخشوع والصلاح .. ومنهم من يصيح رافعا صوته بالذكر ليظن أنه من أصحاب الحال والغيبة في الله .. ومنهم من يبكي كثيرا مع حركات تدل على الخشوع والوله بذكر الله؛ وهو كاذب منافق !!

ومنهم من يتكهن وهو يرقص؛ ويتظاهر بالكشف والاطلاع على الغيب .. بلغنا أن جماعة كانوا يرقصون، فصاح أحدهم وهو يرقص : ياألمان ادخل .. يعني يدعو الالمان الى دخول المغرب .. وكان هذا قبل الحرب العالمية الثانية !

ولا يخفى أن العمل الذي يدعو الى الرياء والتصنع .. عمل مذموم لا يمكن لعاقل أن يقول : أنه من الدين !

الثانية : ما يكون الرقص سببا فيه من الخصومة والعداوة بين الراقصين، والمسمعين ..

كان جماعة يرقصون .. فوثب أحدهم على من بجواره في حلقة الرقص، فضربه حتى سال دمه !

وكان جماعة يرقصون فأدخل أحدهم ولده الحلقة .. فجاء

أحد المسمعين فأخرجه؛ فعارضه أبوه حتى أدى الحال الى المشابكة !

وقد يسب بعضهم بعضا في حلقة الرقص وهم يرقصون .. كان جماعة يرقصون فأدخل أحدهم رجلا الى الحلقة .. فغضب مقدم الزاوية، فترك الحلقة وخرج من الزاوية .. !

والقاعدة المتبعة عندهم أن وسط الحلقة لا يدخله أحد الا بإذن مقدم الزاوية .. فإذا دخل أحد بدون إذن منه كان ذلك مثارا للخصام والعداوة !

وإذا تتبعنا القضايا التي كان الرقص فيها سببا للعداوة بين الراقصين والمسمعين طال الكتاب.

الثالثة : حضور الشبان .. الذين يكونون فتنة للراقصين .. الذين لا يحضرون الرقص إلا لاجل حضورهم. أما اذا كان الشاب حسن الصوت يصلح لان يكون « مسمعا » فان فتنة الراقصين به تكون عظيمة !

وفي بعض الزاويا يحضر النساء ليتفرجن على الرجال وهم يرقصون .. فترى الفجار أصحاب الاغراض السيئة يقصدون الزاوية المذكورة لاجل النساء الحاضرات فيها. ذكروا أن شيخ الزاوية يدخل وسط حلقة الرقص ويرقص .. فإذا اعتراه الحال ذهب الى النساء، فدخل بينهن ورائحة العطر تعبق منه، فيقوم المحبات من النساء فيتمسحن به ويقبلن يده. ومن عادة الشيخ المذكور أنه في أثناء الرقص يرفع رأسه الى السماء ويضحك بصوت مرتفع ضحكا كثيرا .. تظاهرا بالفرح بالله والغيبة في محبته !!

الرابعة : أنه بدعة مذمومة لم يعملها أحد من السلف الصالح ولا عرفوها !

البدعة التاسعة عشرة :

الذكر بالالحان .. التي هي من اللعب بذكر الله، حتى أن الحافظ السيوطي أجاز الرقص، وأنكر الذكر بالالحان محتجا بأنه قبيح عند العقلاء أن ينادي الرجل صاحبه ويذكر اسمه بالالحاء والغناء .. قال : فكذلك يقبح ذلك مع ذكر اسم الله !

البدعة العشرون :

الذكر بالالحان بعد الاكل ..

وذلك من عادة الفقراء الملازمين للزاوية .. لابد من أن يذكروا بعد الاكل ساعة من الزمان، ويكون لهم مسمع ينشد السماع وهم يذكرون على سماعه.

حكوا أن جماعة شربوا الحريرة المصنوعة من الطحين ثم شرع المسمع يذكر وينشد السماع الذي أطال فيه حتى سئم الذاكرون .. وكان مما أنشده المسمع في سماعه :

اسمعوا ذا الحقائق إن فيها ما يسمع

فقام أحدالذاكرين وقال للمسمع : ستسمعنا على قطرة من الحريرة ما لا يسمع !! ثم خرج ..!

ومرادهم من هذا الذكر العمل بحديث «أذيبوا طعامكم بذكر الله» وهو حديث ضعيف. ومع ضعفه لا يصح أن يكون معناه الذكر بالالحان والغناء !

البدعة الحادية والعشرون :

الذكر بالالحان على الجنازة :

وهذا من العادات المتبعة عندهم، يقرؤون على الجنازة «سورة يس» ثم بعد القراءة يذكرون بالالحان .. وقد

يرقصون، ومنهم من يوصي بالرقص على جنازته ليغفر الله بذلك وكيف يغفر للمبتدع المخالف لسنة رسول الله ؟!

البدعة الثانية والعشرون :

الذكر عند تشييع الجنازة الى المقبرة.

وهذه العادة شائعة بين الناس كلهم .. وأنا أرى أنها ما شاعت إلا بسبب المتصوفة الجاهلين.

البدعة الثالثة والعشرون :

قولهم : بالقطب، والغوث، والفرد، ودائرة الأولياء !

إنه لمن العجب العجاب أن تكون القطبانية والغوثائية والختمية مراتب دينية، يحرص عليها المبتدعة .. مع أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لايعرفها ولا يسمع بها !!

وقد ألف الحافظ السيوطي رسالة سماها «الخبر الدال على وجود القطب والابدال» ولكنه لم يات بدليل واحد يدل على وجود القطب والغوث والاوتاد؛ وإنما ذكر الاحاديث الواردة في الابدال .. والابدال ليس بشئ يذكر عند المتصوفة بالنسبة الى القطب والغوث.. !

إنهم يزعمون أن «القطب» رئيس دائرة الاولياء .. الذين يتصرفون في الكون. ويقولون : إن الاقطاب سبعة؛ رئيسهم هو الغوث الذي تصدر الاوامر عن أمره .. والختم أعلا من الغوث وأكمل، ولا يكون منه في الوقت إلا واحد !

ولاجل عظمته ادعى التجاني أنه «الختم المحمدي»وأنه ختم مقام «الختمية». فكل من ادعاها بعده فهو كاذب، قال : هذا .. لانه يريد مضاهاة النبي صلى الله عليه وسلم !

ومن الشائع بين الطائفة الدرقاوية : أن شيخهم ـ الذي

كان بقبيلة بني زروال ـ ترك بعده من أتباعه «أربعين ألف قطب»

ويحكى أن بعض العلماء سأل الشيخ الهبطي ـ الذي كان في القرن العاشر ـ : هل كان الغزواني قطبا ؟ فقال له : جواب هذا السؤال شهادة، والشهادة لا تكون إلا بالعلم .. ومن أين لي أن أعلم أن الغزواني كان قطبا ؟!

هذا هو الحق الذي يجب على المومن أن يقول به .. وإني أرى أن هذه الالقاب مقتبسة من الشيعة ـ الذين هم أخبث الطوائف الضالة في الامة ـ

وقد ذكر الحاتمي في (الفتوحات) دائرة الاولياء، ومراتبها مرتبة .. وذكر منهم «الرجبيون» الذين يعتريهم في شهر رجب من الاسرار ما لا يعتريهم في سائر السنة ..

والدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

البدعة الرابعة والعشرون :

قولهم بوجود «ديوان الاولياء» الذي هو عندهم برلمان غيبي يجتمع فيه الاولياء كل ليلة قبل الفجر .. فيتفقون على ما يكون في العالم من موت وولادة ورخاء وغلاء وما الى ذلك !

وقد ذكر صاحب (الابريز) كيفية اجتماعهم في (الديوان) وترتيب طبقاتهم .. وقال : إنه يحضر في الديوان الاحياء والاموات إلا أن الاموات يأتون طائرين تأدبا مع الاحياء .. وزعم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحضر في بعض الاحيان، ويحضر معه الخلفاء الراشدون .. وتكون الملائكة من وراء الحاضرين محيطين بهم؛ في أشياء أخرى ذكرها مما كان سببا للعامة في فساد الاعتقاد باعتقادهم أن أهل الديوان

شركاء مع الله في الملك .. حتى كان من الحكايات المتداولة بينهم أن بعض الاولياء قال لبعض أصحابه : إن كنت تعتقد أن القطة تأكل الفار بدون إذن شيخك؛ فاعلم أنك لست على شئ !!

وذكروا أن بعض الناس نزلت به نازلة فتعلق بمن كان يعتقده وشكى إليه فقال له : اذهب الى ذلك الغراف ـ وأشار الى غراف البيت ـ واشك اليه ما أصابك، فإنه يشرب منه عدد من الاولياء الذين يتصرفون في الكون !!

ويحكون أنه لما كان الاسبان سيستولون على الاندلس .. اراد بعض الاولياء الحاضرين في الديوان أن يعارض في استيلائهم، فقال له أهل الديوان : عارضت ؟! سلبت الايمان !

ويقولون : إن الديوان محله غار حراء .. ويكون في غيره مرة في السنة !

ولست في حاجة الى التعليق على هذه الاساطير المزخرفة؛ فإن أمرها ظاهر لا يخفى على عاقل.

البدعة الخامسة والعشرون :

دفن الاموات في الزاوية ـ التي هي مسجد يصلون فيه ـ ويزعمون أن الدفن في الزاوية يغفر الله به ذنوب المدفون فيها !

ولهذا يحرص المتصوفة على الدفن في زواياهم، ويبذلون المال الكثير في ذلك .. فلا تدخل زاوية من زواياهم إلا وجدتها مدحوسة بالقبور من بابها الى محرابها؛ مع أن الدفن في الجامع منهي عنه لان الصلاة الى القبور باطلة بنص الحديث.

وزاد هذه البدعة شرا أنهم يشترون القبور بالمال الذي هو حرام لا يحل أكله لانه ثمن أرض الجامع التي هي حبس على الصلاة لا على الدفن !

وكان الوالد ـ رحمه الله ـ لا يحب أن يبيع القبور في زاويته، فلما مات باع أولاده القبور في الزاوية حتى صارت مقبرة لا تصح الصلاة فيها. ولم أشارك الاخوة في ثمن القبور، ولم أسألهم عنه؛ لانه سحت لا يحل أكله الا للمتصوفة الجاهلين !

وإذا وصى شيخ من شيوخهم أن يدفن في زاويته كان ذلك سببا في اتخاذها كعبة يحج إليها المعتقدون .. ورأيت بعض الجهال يقصد أن يصلي الى قبر شيخه رجاء بركته !

ويذكرون أن التجاني وصى أن يدفن في زاويته وأن لايدفن معه أحد .. فسلمت زاويته من القبور ولم تسلم من جرثومة الضلال الذي هو قبر التجاني الكذاب .. الذي أصبحت زاويته كبيرة بسبب مازاد فيها الظالمون من القواد الذين كانو اذا قتلوا مومنا أفتاهم شيوخهم بأن يشتروا دارا ويدخلوها في زاوية التجاني فيغفر الله لهم بذلك !!

البدعة السادسة والعشرون :

المواسم .. التي يقيمونها على قبور شيوخهم، الذين يعبدونهم من دون الله.

مامن شيخ إلا وله موسم يقيمه أتباعه في زاويته أو على قبره؛ فيكون الموسم محطة للمنكر ومجالا للتجاهر بالمحرمات ..

منها : الذبح الذي هو من الذبح على النصب المحرم في القرآن. وقد يذبح الجهال الذبيحة وهم ينادون : «هدية لك يالولي!» فيكون الذبيحة مما أهل به لغير الله !!

ومنها اختلاط الرجال بالنساء اللاتي يحضرن للفرجة، والتلذذ برؤية الرجال وسماع غنائهم .. فيكون الموسم فرصة ثمينة للفجار الراغبين في الاتصال بالنساء !

ومنها : إدخال آلات اللهو والطرب الى الجامع الذي يكون عبارة عن سينما أو قشلة عسكرية؛ هذا يدندن بالعود .. وذاك يزمر بالزمارة والبوق .. !

ولما مات الوالد رأى أصحابه أن يقيموا له موسما في اليوم الذي توفي فيه فأقاموه؛ فكان في العام الاول سالما من المنكر في الجملة، وفي الاعوام التالية صار الموسم كله منكرا وفواحش .. فتأخرت عن حضوره. وكان أخي الكبير هو الذي يترأس الاحتفال بالموسم فنبهته فاعتذر بعذر بارد باطل : اعتذر بأن تغيير المنكر من شأن الحكومة. فلما عارضه الورثة في ولاية الزاوية ونزعوها من يده أبطلت الموسم ـ الذي كان محلا للمنكر ـ وطهرت الزاوية من تلك الاعمال القبيحة !

وكنت في ذلك التاريخ لا أزال ملتزما لما نشأت فيه من احترام التصوف وزاويته، أما الآن فإنني أرى الزاوية نفسها منكرا وإن لم يكن فيها موسم ولا مولد !!

ومن المواسم المشهورة : موسم ابن مشيش الذي يكون فيه من المنكرات ما لا يجوز لمومن أن يراه أو يوافق عليه !

وهكذا تكون المواسم المنسوبة للاولياء مجالا للمنكرات التي لا يحل السكوت عليها بالمغرب وفي البلاد الاخرى.. كمصر التي يقام فيها من المواسم ما يكون سببا في التجاهر بالمنكر وانتشاره!

في موسم سيدنا الحسين تكون النساء العاريات يرقصن أمام الجمهور .. وبعده موسم السيدة زينب. مع أم المقرر في التاريخ أن قبر الحسين وزينب لا وجود له في مصر ولا في الشام .. وما ادعى أن قبر الحسين بمصر الا العبيديون لغرض سياسي !

ومن العجب أنهم يقيمون موسما عند القبر المنسوب الى

موسى عليه السلام قرب بيت المقدس .. فتخرج الراقصات من مصر ليرقصن في موسم نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ مع أن المتفق عليه بين العلماء المؤرخين أنه لا يعلم لنبي قبر ظاهر سوى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولكن المبطلين لا يعلمون !

البدعة السابعة والعشرون :

بناء القباب على قبور شيوخهم .. واتخاذها مساجد تعظم بالصلاة فيها، وباحترامها احتراما يشبه العبادة : يدخل الداخل إليها بذل وخضوع .. ومنهم من يسجد للقبة ويدعو كما يدعو الله !

من عادة المكلفين بضريح المولى ادريس انهم اذا أرادوا أن يسدوا باب قبته بعد صلاة العشاء وقفوا كلهم صفا واحدا كالعسكر، وركعوا للقبر يحيونه بالتحية التي تحيا بها الملوك !!

أما ضريح ابن مشيش فهو صنم من الاصنام التي تعبد من دون الله .. إذا كان الناس في حاجة الى المطر قصدوا قبره بالذبائح التي يأكلها طلبة القرآن ويقرؤون القرآن بعد أكلها؛ مع أن العلماء متفقون على أن الذبيحة التي تذبح على القبر ميتة لا يحل أكلها !

وفي غمارة ضريح الفلالي صنم لاهل غمارة يذبحون عليه الذبائح ويقصدونه عند الشدائد ..

لما ذهبت الى فاس أول مرة زرت ضريح المولى ادريس ـ وكان سني إذ ذاك لا يبلغ عشرين سنة ـ فلما رأيت ما بالضريح من الزرابي الفاخرة والثريات العظيمة .. قلت لصاحبي : هذا الضريح سيعبده الناس من دون الله؛ فأنكر صاحبي ما قلته، لان المجتمع كله يعتقد أن تعظيم القبور طاعة يحبها الله !

وطنجة فيها قبة بوعراقية الذي يقول أهل طنجة : إنه صاحب البلد .. وكانوا يقيمون له موسما في سابع المولد يكون موسما لشرب الخمر واختلاط الرجال بالنساء !

وفي كل مدينة قبة .. يقول أهلها : إن صاحبها هو صاحب البلد !

في أصيلا : ابن مرزوق وله موسم معلوم ..

وفي العرائش : منانة المصباحية ..

وفي القصر الكبير : أبوغالب وله موسم معلوم ..

وفي مكناس : ابن عيسى ولم موسم معلوم ..

ولم يكتف المبتدعة بتعظيم القبور وقبابها حتى زادوا عليه تعظيم الحجارة، والشجر، وعيون الماء المنسوبة الى الاولياء ..!

كان بمدشر ملوسة عين معظمة عند الناس يخافون من إهانتها : فرحلت اليها، وأمرت أصحابي أن يهدموها، فهدموها حتى سووها بالارض .. فلما رجعت ذهب أهل المدشر الى القائد واشتكوا من هدم العين المعظمة عندهم .. ثم بنوها كما كانت ـ لا رحمهم الله !

وبتطوان : عين مقصودة يقصدها الغوغاء للشفاء من المرض ..

وبضريح الشيخ يحيى بوجدة : شجرة يقصدها الجهلة للتداوي من وجع الظهر.

وبقبيلة أنجرا : عين يقصدها الجهال بمزارة علي بن حرازم.

وأخرج ابن سعد في الطبقات أن عمر رأى الناس يصلون تحت شجرة الرضوان فأمر بقطعها .. !

وزاد المتصوفة ضلالا العلماء الضالون .. الذين يعتمدون في فتواهم على التأويل الباطل الذي يضلون به الناس ويحسبون أنهم مهتدون ..

سئل الدجوي ـ أحد كبار علماء الازهر ـ عن حجرة يقصدها النساء يوم الاربعاء لطلب الحاجات .. فأفتى بجوار ذلك !!

وقد لعن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج .. رواه أبو داود. فمن اتخذ القبر مسجدا كان ملعونا، وصلاته في ذلك المسجد باطلة؛ لان الحديث نهى عن الصلاة في المساجد، والنهي يقتضب فساد المنهي عنه كما هو معلوم !

وعلى الرغم من نهي النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد .. فإن المتصوفة الجاهلين لا يتهاونون في بناء القباب على قبور مشايخهم لتكون عنوانا على تعظيمهم، وعلو قدرهم في الولاية ..

ذكر صاحب (مرآة المحاسن) أن والده يوسف الفاسي لما حضره الموت وصى أولاده فقال لهم : استحيوا من الله .. تبنون على قبري قبة والناس يموتون من الجوع ! وكان الجوع موجودا في ذلك الوقت. قال صاحب (المرآة) : ثم وقع التأويل في وصيته فبنوا على قبره قبة كبيرة !!

ولما مات والدي وصى أن يدفن في الموضع الذي كان يذكر الله فيه مع أصحابه؛ ثم إن أخي بني عليه قبتين كبيرتين يحاسبه الله عليهما حسابا عسيرا. والله لو أنفق ذلك المال في مشروع نافع لكان أثره على المسلمين عظيما، وفائدته ظاهرة؛ ولكنه أنفقه في البناء الذي لا فائدة فيه للمسلمين ولا لغير المسلمين؛ إنما هو تفاخر وتعاظم ورياء وسمعة جوفاء لا فائدة فيها ولا ثمرة لها إلا ضياع المال الذي جمعه

من أموال الاخوان المغفلين الذين ساهموا في بناء القبة المذكورة؛ وهم يحسبون أنهم مهتدون .. ألا إنهم هم المفسدون، ولكن لا يشعرون !

فلما نبهه المخلصون الى أن البناء على القبور بدعة مذمومة في السنة - التي يدعي العمل بها - عاند وجادل بالباطل. كعادته فطبع كتابا سماه (إحياء المقبور من أدلة وجوب البناء على القبور). فرأى أخوه وخليفته في الضلالة والخرافة أن هذا العنوان افراط في العناد والمكابرة .. فغيره وسمى الكتاب (احياء المقبور من أدلة استحباب بناء القباب على القبور)

ولا يخفى أن البدعة مسخت عقولهم وأعمت بصائرهم؛ فأصبحوا لا يبصرون الصواب، ولا يميزون بين الحق والباطل.. ولو كانت بصائرهم مفتوحة لعلموا أن البناء على القبور من الاعمال المعلوم تحريمها من الدين بالضرورة ! ألا فلعنة الله على المبتدعة المضلين !!

ولا أعلم في الدنيا قبرا عليه قبتان إلا قبر الوالد الذي بنى عليه الاخ المذكور قبة كبيرة، ثم بعد أعوام بدا له أن يبني على تلك القبة فبني فوقها قبة أخرى أكبر منها. ووضع على القبر دربوزين أحدهما فوق الآخر !!

وكان الاخ المذكور يعترض على ضريح التجاني ويقول : إنه كضريح قبور النصارى؛ فلما مات الوالد وضع الاخ المذكور على قبره دربوزا،وصبغه بالزيت الملون بلون نعش النصارى؛ فقمت أنا بإزالة ذلك اللون وصبغته باللون الاخضر فلما بلغه الخبر بذلك غضب وقام وقعد .. فتأمل واستعذ بالله من الكبر والعناد !وكنت شرعت في الرد على

تأليفه (إحياء المقبور) ثم تأخرت عنه؛ فقد كفاني مؤنته العلامة الالباني.

وبدعة البناء على القبور بدعة عامة عمت الشرق والغرب؛ فلا تكاد تجد قبرا ينسب لولي لا بناء عليه .. حتى الحلاج الساحر الكذاب على قبره قبة ببغداد. أما الجيلالي فعلى قبره العجب العجاب من الصنعة البديعة والبناء العجيب !!

ولم تبن القبة على المولى ادريس إلا في القرن الحادي عشر .. ويحتج المبتدعة بالقبة المبنية على القبر الشريف .. وهذا الاحتجاج من جهلهم المركب وضلالهم القديم. لان القبة لم تبن على القبر الشريف إلا في القرن الخامس بعد عصر الصحابة والتابعين .. ولاحجة في العمل الذي يعمله أهل القرن الخامس !

البدعة الثامنة والعشرون :

الخلوة .. التي هي عند طائفة من المتصوفة واجب من واجبات الطريق، التي لا يكون الصوفي صوفيا حتى يدخل الخلوة .. التي هي عبارة عن بيت صغير يختلي فيه المريد ملتزما للذكر الذي يأمره الشيخ بذكره.

يذكر أهل الطريقة الخلوتية في خلوتهم الاسماء الحسني .. على التعرتيب؛ يذكرون في اليوم الاول أسماء من الاسماء؛ وهكذا الى سبعة أيام.

ويذكر الدرقاويون في خلوتهم «الاسم المفرد» ويقولون : إن من دخل الخلوة رأى فيها من الاسرار ما يعجز عن التعبير عنه اللسان ..

حكوا أن علي بن ميمون الغماري ـ الذي كان في القرن العاشر ـ أدخل أحد أصحابه الخلوة، ومنعه من شرب الماء الى

أن اشتد به العطش حتى كاد يموت، ولم يسمح له الشيخ بشرب الماء الى أن فتح عليه، ورأى ما أرى من الاسرار !!

بمثل هذه الحكاية ـ يرغبون المريدين في الخلوة !

وحكوا أن من شيوخ الزاوية بالجزائر من كان له في الخلوة نافذة صغيرة يظهر منها نور الكهرباء السنمائي مكتوب فيه «اسم الله» بحروف كبيرة .. فإذا رأى المريد ذلك في الخلوة ظن أن الله قد فتح عليه. فدخل بعض الاذكياء الخلوة ولكنه جلس قبالة النافذة التي يخرج منها النور الكهربائي فاطلع على الحيلة التي كان شيخ الزاوية يضحك بها على عقول من يدخل الخلوة من المريدين !

وللحاتمي رسالة خاصة بالخلوة وما ينشؤ عنها من العلوم.

البدعة التاسعة والعشرون :

ما يسمونه «التصرف بالهمة».

ومرادهم به : همة العارف .. من أهل الزاوية التي يزعمون أنه إن أراد شيئا، وهم به كان من غير أن يتكلم به !

ويحكون هنا حكايات حجة لما يدعون ..

ومن الطريف في هذا الموضوع : أن بعض المتصوفة المصريين ادعى أنه وطئ امرأة بالهمة .. قال : كنت جالسا معها في مجلس كان فيه جماعة من الناس؛ فوجهت همتي إليها فشعرت باتصالي بها، فتحركت وانجمعت وفعلت فعل من يجامعها الرجل !!

فاعجب واعجب ماشئت من عجب !!

ونحن لاننكر أن الانسان قد يريد الشئ فيكون من غير طلب منه ولا كلام .. ولكننا لا نقول : إنه تصرف بالهمة ..

ولا بالنية. بل نقول : إن ذلك مصادفة واتفاق؛ كما يقول الناس كلهم ..

وقد يجعلون «التصرف بالهمة» أساسا لانواع من بدعهم المضلة .. فاذا اعترض معترض على عمل من أعمالهم المنكرة، فوقعت له واقعة مضرة .. قالوا : إن أهل الزاوية تصرفوا فيه بالهمة !

وهكذا يتربصون بالمعترضين عليهم ما يقع لهم من الوقائع المؤذية .. فينسبونها للتصرف بالهمة !

وحكى شيخهم الدرقاوي أنه كان يوما بالجامع بفاس وعلى رأسه شاشية ـ قال : فخطر على بالي أن أضع على شاشيتي شاشية أخرى .. قال : فبينما أنا كذلك إذ نزل المؤذن من الصومعة وبيده شاشية جاء بها الطائر المعروف «باللقلاق» ـ قال : فأخذتها منه ووضعتها فوق الشاشية التي على رأسي !

البدعة الثلاثون :

تقبيل رجلي الشيخ أو المقدم أثناء حلقة الرقص الذي يغلب فيه الشوق على الراقص، فيخرج من صف الراقصين .. ويقصد الشيخ فيقبل رجليه ثم يرجع الى موضعه من الصف !

ولا يخفى أن هذا العمل يكون سببا في مصائب متعددة؛ منها : تكبر الشيخ، وإفساد قلبه، وإعجابه بنفسه .. فهو كالمشي من وراء الرئيس الذي قال فيه الحديث : «فتنة للمتبوع وذل للتابع».

ومنها أنه بدعة مذمومة تفسد الاخلاق وتجعل الشيخ يعتقد في نفسه أن له على غيره فضلا ومزية.

ومنها : أنه يتضمن الركوع للمخلوق أو السجود له : لان

الراقص عندما يريد أن يقبل رجلي شيخه يأتي اليه راكعا؛ فإذا وصل اليه سجد ثم قبل رجليه !

وكان بعض الظرفاء مع الفقراء في حلقة الرقص .. فرأى فقيرا يقبل رجلي المقدم الذي لا أهلية عنده لذلك .. فكان يتعجب من ذلك الفقير الذي قبل رجلي ذلك المقدم. ثم قال : إني تأملت فعلمت السبب الذي لأجله قبل ذلك الفقير رجلي المقدم .. إنه كان يطالبه بدين له عليه فقبل رجليه لعله يستحيي من تعظيمه له فيقضيه دينه !

ولما كنت من المتصوفين كنت أستقبح هذا العمل .. فكنت أنهى الراقصين عنه وأحذرهم منه؛ فكانوا لا يلتفتون الى كلامي !

البدعة الحادية والثلاثون :

بيع الجلابة للفقير الذي يصدر منه سوء أدب أو زلة في طريق المتصوفة الجاهلين.

يقوم أحد الفقراء في حلقة الفقراء فيأخذ من الفقير المسئ جلابته؛ ثم يقول : من يشتري هذه الجلابة ؟ فيزيد فيها الحاضرون الى أن يشترها من يعطي الثمن الذي لا يزيد عليه أحد فيه !

ثم يكون بثمن ذلك الثوب إكرام للفقراء !

البدعة الثانية والثلاثون :

بيع عمامةالشيخ أو جلابته إذا خلعها، وهو في حلقة الرقص .. فيقوم مقدم الفقراء بعد الفراغ من الرقص فيأخذ عمامة الشيخ ـ التي خلعها في حلقة الرقص ـ ويعلن عن بيعها، فيزيد فيها الفقراء الحاضرون بحرص واغتباط الى أن يصل ثمن ذلك الثوب قدرا مخالفا للعادة !

كان أخي في الرقص فسقطت عمامته فاشتراها أحد المغفلين بخمس مئة ريال حسنية؛ اشترى بها أخي دارين مع أن العمامة لا تساوي بصلة، لان صاحبها ليس بأهل للمشيخة ولا لأن يكون مقدما للزاوية .. ولكن المتصوفة جهال لا يعلمون !

البدعة الثالثة والثلاثون :

الذكر بعد الاذان .. والسيادة فيه.

هذه البدعة لا يعمل بها المتصوفة كلهم، وإنما يعملها طائفة منهم.

رأيت تأليفا لابن جعفر الكتاني ألفه بسبب مؤذن يذكر اسم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الاذان .. وانفصل فيه أن ذكر السيادة لا يلام !

ثم ألف أخي تأليفا كبيرا نصر فيه السيادة في الاذان ..ولكنه لم يأت بدليل يصلح للحجة.

والحق أن السيادة في الاذان بدعة مذمومة لا ينبغي للمومن أن يعملها. وفي غير الاذان لا يجوز أن يذكر اسم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مجردا من السيادة وما يدل على التعظيم عملا بآية (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا).

منكــرات الزاويــة

١ ـ من الأعمال المنكرة في الزاوية : العجب والغرور ، ورؤية المزية للنفس ..

لأنهم يعتقدون أن من دخل الزاوية فقد صار أفضل من الناس كلهم .. وإذا أخذ المريد «الورد » من الشيخ أمره أن يلزم الزاوية ، وأن يتبع فقراء الزاوية فيما يعملون ..إن صلوا صلى معهم وإن صاموا صام ، وهكذا .. لأن الخير في اتباع فقراء الزاوية الذين هم أفضل الناس !

حدثني بعض فقراء الزاوية أنه عزم على الصيام والتقليل من الشهوا ت ..فأخبر شيخ الزاوية بما عزم عليه ، فأمره أن يتبع الفقراء !

ويعد أهل الزاوية التهاون بالعلماء والفضلاء ومن « رفع الهمة » وإظهار شرف الطريق ..

فإذا اجتمعوا بعالم تظاهروا له بالجفاء وبما يدل على تهاونهم به وبالعلم وشرفه !

وإذا حضر عالم معهم في مجلس الذكر .. أسمعه المسمعون المنشدون لأشعار المتصوفة - الأشعار التي يوبخونه بها على العلم والأشغال به . لكنهم إذا ذهبوا إلى «دار الفدية »لم يرفعوا « همتهم ! » ولم يظهروا شرف الطريق ..ولا شرف الإسلام !!

٢ ـ ومن الأعمال المنكرة في الزاوية : أن يتصدر للمشيخة الجهال الذين لا يعرفون خيرا ولا شرا .. ولا يعرفون من الدين ظاهرا ولا باطنا ، فضلا عن أن يعرفوا أخلاق التصوف وآدابه !

إنما يشتطر عندهم فيمن يتصدر للمشيخة أن يحفظ أشعار الصوفية التي يرقص عليها الجاهلون .. ويتخذ له مع ذلك عمامة كبيرة، وسبحة واسعة، وعكازا طويلا، فإذا فعل

ذلك فهو من شيوخ الزاوية وإمام أهلها، وإن كان جاهلا بالدين وأحكامه !!

حكوا لنا عن شيخ منهم كان له أتباع كثيرون .. أنه كان لا يحسن الصلاة ، حكى من صلى وراءه صلاة الظهر بزاويته قال : فكان لا يطمئن فى الركوع ولا فى السجود !

وكان شيخ من شيوخهم سائحا في غمارة فقال لأصحابه ، في الضحى : تعالوا لنصلي صلاة الضحى جماعة ! ثم قال لبعض الطلبة : تقدم يافلان فصل بنا الضحى . قال ذلك الطالب : فتقدمت فصليت بهم وأنا جنب ، لأن صلاة الضحى جماعة تصح وإن كان الإمام جنبا !!

ويستدل المتصوفة الجاهلون لمشيخة الجهال بأن «المجذوب» كان أميا وكان من شيوخ الزاوية المعتبرين ..حتى أن يوسف الفاسي كان من تلامذته مع أنه كان من العلماء المشهورين ، وأن الدباغ كان لا يحفظ من القرآن الا قليلا وقد تلقى عنه ابن المبارك من العلم ما يعجزعنه العلماء ، وأن الخواص كان أميا وقد نقل عنه تلميذه الشعراني من العلم ما يتعجب منه العلماء !!

ولا يخفى أن ما استدلوا به لايصلح للدلالة ولا تقوم به حجة ، لانه ليس له سند يصح الاعتماد عليه . والمقرر في الشريعة أن الداعي إلى الله يجب أن يكون عالما بالدين وأحكامه ، أما الجاهل فيحرم عليه أن يدعو أحدا أو يأمر أحدا بشئ ..!

والطائفة المعروفة «بالباكستانيين » من دأبهم أن يقدموا الجهال للرياسة والدعوة إلى الله ..! أعرف منهم من كان يبيع للنصارى السائحين ما يرغبون فيه من تحف المغرب ، فلما صار من اتباع الطائفة المذكورة أصبح إماما وخطيبا بمسجد النور ببلجيكا !!

وهذه الطائفة من أصحاب الشيخ إلياس الذي كان من الطرقيين كما أخبرنا بذلك من زار بلادهم ..!

وهؤلاء المتصدرون للمشيخة يكونون مصيبة عظيمة في حق المسلمين .. الذين يقتدون بهم في البدع التي يبتدعونها بجهلهم ، فتشيع البدع بين الناس وتصبح دينا معمولا به !

٣ ـ ومن الأعمال المنكرة في الزاوية : الظهور بدون أهلية .. والتقدم بدون كفاءة .

إذا دخل المريد (الزاوية) وعرف أهلها . تعاظم في نفسه ، وتصنع في هيئته ، وتوقر في كلامه ، وحفظ من كلام الصوفية وأشعارهم ما يجعله وسيلة للظهور ، وذريعة الى التقدم على الأصحاب والتصدر بينهم .. ويعتقدون أن ذلك هو التصوف ، والمقصود الأعظم من الطريق ..!

وما دروا أن ذلك أعظم سبب في المقت من الله ، والحرمان من الإنتفاع بأسرار العبادة ..

كما قال صاحب المباحث :

وإن شيخ بغير إذن من شيخه باء بكل غبن

صاحب الباحث ـ هو : ابن البنا ، كان من أهل القرن الثامن . وكتابه (المباحث) من الكتب المعتمدة في التصوف .. كان الغزواني يعتمد عليها في تربية المريدين .

إن حب الظهور والمشيخة كان سبباً للكثير في الضلال والإضلال .. منهم : من حمله حب المشيخة على الدعوى الكاذبة التي أضل بها المغفلين الذين لا يعرفونه . جاءني ذات يوم شاب من لبنان فسألته عن سبب مجيئه إلى طنجة فأخبرني أن بعض المدعين للمشيخة من أهل طنجة لقيه بلبنان وقال له : إن أردت الشيخ فإنه بطنجة ـ والمثل

العامي يقول : «الكذاب يغلبه الباسل» ـ فكان ذلك اللبناني باسلا فجاء إلى طنجة واتصل بذلك المدعي الكذاب الذي ما كان يظن أن هذا اللبناني سيتبع الكذاب إلى باب الدار .. فقال له : إن الشيخ بينك وبينه مسافة طويلة ! فعلم أن ذلك المدعي غره بدعواه الكاذبة . وياليته أعانه على غربته، وأحسن ضيافته؛ بل أهمله وتركه بلا قوت ولا مأوى .. إلى ان قام بعض أنصار السنة بضيافته وإعانته على الرجوع إلى بلده

ومنهم : من حمله حب الظهورعلى أن صار كاهنا يكذب على الناس .. ويدعى أنه من أولياء الله !

ومنهم : من عادى إخوانه في التصوف بسبب إنكارهم على تصدره للمشيخة بدون كفاءة.

ومنهم : من حمله حب المشيخة على الدعوة التي افتضح بها فضيحة مشهورة . حكي أن ابن جعفر الكتاني كان بينه وبين أحد أقاربه اتفاق على أن من لقي شيخ الطريقة أعلم به صاحبه .. فأعلم ذلك القريب ابن جعفر بأنه عثر على شيخ الطريق فذهب ابن جعفر اليه ، فوجده يدعوه الى ابنه الذي ادعى المشيخة بدون شيخ ، وادعى أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة . فأنكر ابن جعفر عليه ما ادعاه ،فلم يرجع .. الى أن تكلم بكلام أنكره عليه علماء وقته ، فأمر المولى عبد العزيز العلماء أن يناظروه فناظروه الى أن أعلن التوبة مما تكلم به . وكان في كلامه ما يفهم منه الدعوى ومخالفة السنة !

٤ ـ ومن الأعمال المنكر في الزاوية : تقديم المقدم الجاهل على المريدين الملازمين للزاوية .

ما من (زاوية) إلا ولها مُقدّم يكون خليفة عن شيخ الزوية في القيام بالزاوية ووظائفها . وأكثرهم جهال لا

يعرفون فرضا ولا سنة ؛ إنما همتهم التقدم والرياسة على الملازمين بالزاوية .. بالحق والباطل !

فإذا قدم الشيخ أحدا على الزاوية نشبت بينه وبين الملازمين حرب شعواء قد تدوم الى الموت . أعرف من المقدمين من كا ن ينافسه جماعة من إخوانه بالزاوية ويعاكسونه ؛ تارة بالإشعات السيئة ، وتارة بالتدخل في شؤون الزاوية التي هي من إختصاصه ، وتارة بالتهامه بالإتهامات المزورة ليشوهوا سمعته بذك . وتارة بالعمل الذي يؤدي إلى المضاربة ... فكانت الزاوية بما ذكر مجالاً للخصومة والمضاربة !

وكان من المقدمين من يتخذ من الأشعار التي ينشدها في حلقة الذكر وسيلةً الى ذم المعاكسين له والتعريض بهم .. كان بعضهم ينشد :

ما حرمة الشيخ إلا حرمة الله فقم بها أدبا في الله

بهذا البيت ذم المعاكسين له بأنهم بمعاكستهم له يتهجمون على حرمة الشيخ التي هي كحرمة الله !

٥ ـ ومن الأعمال المنكرة في الزاوية : عمل ما يسمونه (بالمسمعين)

وهم : جماعة مهمتهم إنشاد أشعار الصوفية في حلقة الذكر والرقص ؛ كأشعار ابن الفارض والششتري ..

كل (زاوية) لابد أن يكون لها «مسمعون» ينشدون الأشعار ـ التي تسمى (السماع). وتكون للمسمعين مزية يمتازون به على سائر الفقراء ، ورتبتهم تناهز رتبت (مقدم الزاوية) لأن الحاجة إليهم شديدة ؛ إذ لا يمكن أن تكون الزاوية بدون مسمعين ينشدون السماع في حلقة الذكر

والرقص .. وهذا ما كان سببا في فساد هؤلاءالمسمعين ، وطغيانهم وتكبرهم على الفقراء .. كل واحد منهم يرى نفسه أنه أفضل من الفقراء وأولى بالتقدم عليهم ، فتقع لهذا بينهم خصومات ومضاربة في حلقة الرقص .. كل واحد يحرص على أن يكون له التصدر والترؤس في حلقة الرقص ؛ فإذا عارضه معارض في ذلك أو سابقه غضب وثار وقام وقعد ، وقد يضرب من يعارضه ويسفك دمه !

حكي أن جماعة من المسمعين كانوافي حلقة الرقص فخالف أحدهم من كان متصدرا للرياسة في إنشاد السماع .. فشتمه الرئيس على رؤوس الاشهاد كأنه عصى الله ورسوله !

ومن طغيان المسمعين : أنهم لا يسمحون لأحد أن ينشد معهم .. كان أحد المسمعين في حلقة الذكر ينشد ، فأنشد معه بعض الحاضرين .. فغضب وثار وشتم ذلك الذى كان ينشد معه ونشبت بينهما خصومة حتى تدخل بينهما المصلحون !

ولأجل هذه الرياسة ـ التي يعترف بها أهل الزاوية للمسمعين ـ فسدت أخلاق المسمعين ، وأصبحوا فراعنة بين الفقراء : ظاهرهم مظهر الفقراء ، وباطنهم كبر ورياء ، وحقد وحسد يحسد بعضهم بعضا ، ويحرص على أن يكون مقدما عليه في المجالس وحلقة الرقص !!

أما إذا كان أحدهم حسن الصوت .. فإن ذلك مما يكون سببا لحسد جميع المسمعين له وسعيهم في إذايته ، حسدا له على حسن صوته !

حكي أن جماعة من المسمعين كانوا في إكرام ينشدون السماع وكان أحدهم صوته حسن للغاية فكان إذا أراد أن ينشد ما يسمونه «الموال» وثب عليه أحد الحاسدين له فخنقه خنقًا شديدا مانعا له من الإنشاد !!

وكان أحد رؤساء المسمعين يتزلف إليه أحد الراغبين في التصدر لإنشاد السماع : فكان يهدي له الهدايا المهمة من ثياب ونحوها ، ومع ذلك لم يسمح له بالتصدر لإنشاد السماع في المجالس : فلامه أحد الناس على منعه لذلك الراغب في السماع مع أنه أهدى إليه هدايا مهمة ! فقال له : لا فضل له علي في تلك الهدايا التي هي رزق ساقه الله إلي وحرمه منه !!

ومن أخلاق المسمعين : انتقاد بعضهم بعضا ، ودم بعضهم بعضا والبحث عن عيوبه :

ويل للمسمع من المسمعين : وويل لهم منه ، لابد من أن يتتبعوا عوراته وأن يتتبع عواتهم

وهكذا تضيع أعمارهم في الشر وفساد الأخلاق ، ويحسبون أنهم على شئ !!

ومن أنواع الذم الذي يذم به بعضهم بعضا : الشعر - الذي يسمونه «السماع» وينشدونه في حلقة الرقص .. وقد يستعمل بعضهم (القرآن) في ذم من يكرهه . يقرؤ بعد حلقة الرقص ربعا من القرآن ليذم به من يكرهه من الحاضرين والتعريض بهم ، فترى الحاضرين يذكرون ، والمسمعون يسب بعضهم بعضا ويلعبون !

ولما وفقني الله للدعاءالى السنة والمجاهرة بمحاربة ما عليه المتصوفة الجاهلون من البدع : كنت أقوم بخطبة الجمعة في (الزاوية الصديقية) - التي هي عش المتصوفة الجاهلين - فطفقت ألقي خطبا رنانة في ذم البدع وبيانها ..

فكان مقدم الزاوية - وهو رئيس المسمعين الذي يقوم بمهمة إنشاد السماع عشية الجمعة بالزاوية - ينشد كل جمعة السماع

الذي يتضمن إنتقاد خطبتي ، والإعتراض على ما قلته فيها !

فلما جاءت ليلة المولد القيت درسابالزاوية ثم حضرت معهم حلقة الذكر : فلم ينشد مسمعهم سماعا إلا في الإعتراض على ما أدعو اليه من السنة والتعريض بضلالي وجهلي، إلى أن انتهت الليلة !

وبالجملة فطائفة المسمعين أجهل من المتصوفة وأضل سبيلا .. لانهم جمعوا بين الجهل والغرور؛ غرهم تقدمهم لاجل إنشاد السماع فطغوا وتكبروا بغير حق، وكانوا من الفاسدين !

٦ ـ ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : استعمال آلات اللهو والطرب المحرمة في القرآن والسنة ومذاهب العلماء كلهم !

في ليلة المولد تكون (الزاوية) مشحونة بآلات اللهو وطبوله، وأهل الزاوية يرقصون ويشطحون على أنغام الموسيقى التي قد يكون من العازفين عليها شبان يعجب بالنظر إليهم «اللوطيون» !

حكى ابن جعفر الكتاني أن الشيخ ابن شقور الشاوني زاره بفاس وكان معه جماعة الموسيقى الذين يسافر بهم معه ـ قال : فلما شرع من كان معه يعزفون خرجت الى باب الدار حتى فرغوا.. !

وتكون آلات اللهو وسيلة لاجتماع السفهاء والنساء بالزاوية عشية الجمعة ـ التي يقصد أصحاب الاغراض السيئة فيها الزاوية ـ لينالوا مرادهم من النساء والاولاد !!

حكوا لنا أن من (زوايا) تطوان زاوية تكون عشية الجمعة محطة للمنكر، واختلاط النساء بالرجال .. يدخل شيخ الزاوية وسط حلقة الرقص فيرقص الى أن يعتريه «الحال !» فحينئذ يذهب الى النساء فيدخل بينهن، ورائحة العطر منه تعبق .. فيتمسح النساء بثيابه، ويتبركن بعطره؛ وهو في

وسطهن كالتيس الابيض

٧) ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : إنشاد الاشعار المتضمنة لذكر محاسن النساء، والتغزل بذكر خدودهن وقدودهن ..

كقولهم ـ وأراه للششتري :

قد كساني ثوب السقام وذلة   حب غيداء بالجمال مدلة

ويزعمون أن المراد منها غير ما يفهم من لفظها، فيورطون من يسمعها من الجهال في العشق والتعلق بالنساء والوقوع في حبهن !

أعرف من العامة الجهال من كان إذا سمع المسمعين ينشدون هذا الشعر :

محبوب القلب سدنا   سبحان من خصك بالبهاتفتن

قام يرقص .. تواجدا وهياما بالنساء. ومنهم؛ من كان يأمر المسمعين أن ينشدوا في حلقة الرقص :

ته دلالا فأنت أهل لذاك   وتحكم فالحسن قد أعطاك

ومراده بهذا الشعر المرأة التي كان يحبها. وكان بعضهم إذا سمع المنشدين ينشدون :

سلبت ليلى مني العقل   ... ...

يصيح قائلا : هي خدوج .. هي خدوج .. يقصد امرأته !

ومما يدخل في هذا الباب .. الاشعار المتضمنة لصفة الخمر المهيجة على شربها. كشعر :

كب خمرك واشرب طاسات ... ...

وشعر :

هل لكم في شرب صهباء مزجت فهي ما بين اصفرار واحمرار ؟

إن وصف الخمر بصفاتها المهيجة على شربها جريمة شنعاء تكون سببا في معصية الله !

٨ ـ ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : ما يسمونه بالتحمل. ومرادهم به : أن المريد من أهل الزاوية يحمل الاذى الذي سيصيب بعض إخوانه أو الناس كلهم؛ فلا يصاب ذلك الاخ بالاذى.

مرض بعضهم فذهبت لعيادته فقال لي : هذا المرض تحملته عنكم !

وأعرف رجلا أصيب بالفالج فقال بعض شيوخ الزاوية : إن مرضه كان بلاء سينزل بالناس كلهم .. فتحمله هذا الرجل عنهم !

ولست أدري ما دليلهم على هذا الوسواس العجيب ؟!!

٩ ـ ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : ما يسمونه بالنظرة.

ويقصدون بها أن المريد يتوجه بقلبه الى من يتعلق به في حاجة لتقضى له؛ فتقضى بنظرته !

وتكون «النظرة» عندهم سببا في صلاح الرجل في دينه ودنياه .. !

ولو كان مرادهم «بالنظرة» الدعاء .. لكان لقصدهم دليل

معقول. ولكنهم لا يقصدون بها الدعاء .. ولا يدل كلامهم على ذلك !

١٠ ـ ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : الاعتماد على المنامات وتقديم العمل بها على القرآن والسنة.

إن المنامات عندهم شريعة يجب العمل بها وإن خالفت القرآن والسنة !

أنكر بعض العلماء على بعضهم ما عمله من العمل المخالف للقرآن والسنة .. فقال له : إننا إذا صدر منا فعل مكروه أو حرام نبهنا بالمنام .. فعلمنا أنه حرام أو مكروه، وما أنكرته علي وقلت : إنه حرام لم ننبه عليه في المنام؛ فعلمنا أنه حلال !

وادعى بعضهم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم .. فسأله عن حلق اللحية ؟ فقال له : لابأس به. فأصبح يقول للناس : إن حلق اللحية مباح !!

ألا ترى الجهل الى أي درجة من الضلال يصل بصاحبه ؟! وصدق المثل الذي يقول : «يفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه» !

والمقرر عند العلماء أن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بما يخالف الشرع .. كان ما أمره به باطلا لا حقيقة؛ والحق هو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وحدها.

١١ ـ ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : ادعاؤهم أن شيوخ الزاوية إذا عملوا عملا .. فإنما يعملونه بإذن من الله أو رسوله.

لهذا يدعون أن الشيخ لا يتصدر للمشيخة إلا بإذن من الله ورسوله !

حكوا أن الشيخ أبا العباس ابن ناصر لما حج جلس تجاه

القبر الشريف يلقن «الاوراد» للمريدين .. وهو منبسط من ذلك. فقال بعض أصحابه في نفسه : إن هذا الرجل مغرور؛ جاء الى هذا المقام العظيم، وتظاهر بما تظاهر به من المشيخة وتلقين الاوراد !! قال : فكاشفني بما قلت، وقال : ما جلست هذا المجلس حتى هددت بالسلب .. !

والمعنى : أنه تصدر للمشيخة بأمر إلاهي لا يمكن رده !!

ولما مات الوالد اجتمع أصحابه ليتفقوا من يكون خليفة بعده من أولاده، فقام بعض الجهال وقال : إن الخليفة لوالده هو ولده فلان .. بإذن من الله ورسوله !

فقال بعض الفضلاء : من أين لهذا الجاهل أن يعلم بأن الله ورسوله قد أذنا بما قال !؟

١٢ ـ ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : الاعتماد على ما يسمونه «بالكشف» والاطلاع على الغيب.

يدعون أن المريد إذا صفا باطنه وطهر قلبه كان كشفه صادقا وإخباره بالغيب صحيحا؛ فاذا ادعى أنه كشف له عن شئ قبلوا ما قال، وعملوا به !

وربما يظن من لا تحقيق عنده أن «الكشف» هو الفراسة التي ورد فيها الحديث الذي يقول : «اتقوا فراسة المومن»، لهذا نقول: إن الكشف عندهم هو الاطلاع على الغيب بصورة واضحة لا غموض فيها ولا اشتباه. كما يحكون أن بعضهم سأل الشيخ عبد القادر عن امرأته : هل تلد ذكرا ؟ فقال له : إنها تلد ذكرا؛ ثم إنها ولدت بنتا. فجاء اليه وأخبره فقال : والله إني ما أخبرتك بأنها تلد ذكرا حتى لمست أنثييه بيدي، ولكن القادر قادر يكذب عبد القادر !!

فالكشف عندهم اطلاع على الغيب باللمس أو المشاهدة، وليست الفراسة كذلك إنما هي استدلال على الغيب بالعلامات فقط !

كان بعض الجهال المدعين يدعي أنه كشف له عن قلوب الناس .. فكان يقول : قلب فلان أسود، وقلب فلان رمادي .. ويقول في شيخ درقاوة : إن قلبه أبيض؛ ويقول ذلك لانه كان يمده بالمال الكثير .. وكان من عادته ان من كانت بينه وبينه عداوة قال : إن قلبه أسود !

ثم أن هذا المدعي في آخر عمره انتقل الى الرباط فقتلته سيارة وهو يمشي في الطريق .. لأنه لم يرها في المنام !

والكشف معناه الاطلاع على الغيب الذي نفاه القرآن عن الخلق ولم يجعله إلا للرسل وحدهم، فجاء المتصوفة الجاهلون فادعوه لشيوخهم المدعين زورا وبهتانا !

١٣ ـ ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : ادعاؤهم المخاطبة من الله في سرهم ..!

يقول أحدهم : فعلت كذا .. فنوديت في سري !

قال سري السقطي : مددت رجلي في المحراب فنوديت في سري : هكذا تجالس الملوك !

والشاذلي يصدر هذا منه كثيرا .. فيقول : نوديت في سري، وقيل لي كذا في سري ..!

وهذا «النداء» ـ الذي يزعمونه ـ لاأدري ما معناه ..؟ الظاهر أنه وحي من الله !!

إن كان هذا مرادهم؛ فهي المصيبة العظمى والطامة الكبرى، وإن لم يكن مرادهم «الوحي» فما هو المراد ؟!

١٤ ـ ومن الاعمال المنكرة في الزاوية : البطالة والكسل والتفريط في العمل .. لأن الكسول يجد في (الزاوية) ما يوافق طبعه ويعينه على الاستمرار في بطالته.

من الملازمين للزاوية من ترك أولاده ضائعين مهملين بسبب ملازمته الزاوية وانقطاعه فيها عن العمل والحرفة

جهلا منهم بفضل الخدمة على الاهل والاولاد والنفقة عليهم.

يحكى أن رجلا قال لبشر بن الحارث أو لمن هو مثله : هنيئا لك بسبب تفرغك للعبادة وعدم وجود ما يشغلك من الاهل والاولاد ! فقال له : روعة من الروعات التي تلحقك بسبب النفقة على الاهل والاولاد أفضل من عبادتي وانقطاعي إليها !!

وورد أن شابا مر على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الصحابة : لو كان هذا في سبيل الله ! فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : «إن كان خرج يسعى على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعىَ على أبويه فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أهلــه فهو في سبيل الله !» رواه أصحاب السنن.

وورد أن جماعة من الصحابة خرجوا في غزوة وكان معهم رجل لايفتر عن الذكر والصلاة .. فلما رجعوا قالوا : مارأينا خيرا من فلان كان لا يفتر عن الذكر والصلاة ! فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : من كان يكفيه ما يحتاج اليه ؟ قالوا : نحن يارسول الله ! فقال : كلكم خير منه !! رواه أصحاب السنن.

فالعبادة في السعي على العيال أفضل من الانقطاع للصلاة والصيام ..

وكان بشر الحافي الصوفي المشهور يقول لابن أخته : عليك بالسعي والحرفة فان أثر العمل في اليدين أفضل من أثر السجود في الجبهة !

أخبرني الاخ المفرج أنه لما دخل (الزاوية) كان الملازمون للزاوية ينكرون عليه التجارة ومزاولة الاسباب التي يكتسب بها المال .. لاعتقادهم أن التصوف هو البطالة وترك العمل !

إن الصحابة كانوا يتجرون ويحترفون؛ وهم أفضل الناس .. كان أبوبكر يبيع الثياب، وكان عمر تاجرا، وكذلك عثمان وطلحة والزبير وابن عوف .. وكان الانصار أصحاب فلاحة وماشية !!

إن الملازمين للزاوية يمثلون دور الرهبان الملازمين في الكنائس .. لان الناس يظنون بهم الخير فياتونهم بالالطاف التي يستحقونها :

إذا كان عرس فأهل الزاوية أول من يدعى اليه، وإذا كانت فدية فهم القائمون بها وكانوا أحق بها وأهلها .. ولا شغل لهم ولا خدمة ولا عمل يرضاه الله ورسوله !!

وقد تنبه الوالد ـ رحمه الله ـ لهذا .. فألزم أهل زاويته بالقيام بالجنائز ليكون ذلك عملا مبررا لبطالتهم وانقطاعهم عن العمل !

حدثني خطيب الزاوية العربي بوعياد أن الوالد امره أن يأمراهل الزاوية بالقيام بكل جنازة يدعون إليها !

ولكنهم اتخذواالجنائز تجارة لأكل أموال الناس بالباطل فإذا كانت جنازة قوم أغنياء حرصوا على حضورها، وبادروا إلى شهودها .. وإذا كانت لقوم ضعفاء تكاسلوا عن حضورها، وثقل عليهم شهودها ..!

والمثل يقول : « مصائب قوم عند قوم فوائد ! » هذا المثل ينطبق على الذين يتجرون بحضور الجنائز الذين يستفيدون من موت الميت وحضور جنازته : أصحاب الجنازة يبكون وهم ببكائهم يفرحون ..يمرون فى الصباح على ابواب المنازل فإذا سمعوا بكاء فرحوا ، وحرصوا على حضورالجنازة !

محتويات الرسالة

مدخـــل :

فصـــل :

الزاويـــة :

أشهـر الزاويـا بالمغـرب :

بعض الزاويا بمصر :

فصل :

بدع الزاوية :

منكرات الزاوية :

الصواب	الخطأ	رقم الصفحة
ادعياه)	دعياه)	19
فيلقنه	فليلقنه	30
لاإله	لارله	41
أنه	أن	43
لا تذكرون	تذكرون	43
الجاهلون	االجاهلون	44
شئ يسمى «علم ...	شئ «علم الباطن»	47
تفسيرا	نفسيرا	49
في	فيـ	55
إنه من الدين	أنه من الدين	58
فتكون	فيكون	64
ان	ام	65
يحسبون	يحسيون	68
بجواز	بجوار	68
يقتضي	يقتضب	68
ما رأى	ما أرى	71
فيه أن من ذكر ...	فيه أن ذكر ...	74
والفضلاء من	والفضلاء ومن	76
والاشتغال	والاشغال	76
تشيخ	شيخ	78
المنكرة	المنكر	79
يقصد بهذا البيت..	بهذا البيت ذم...	80
رتبة	رتبت	80

رقم الايداع القانوني : 97 ـ 1999

مطبعة اسبارطيل